

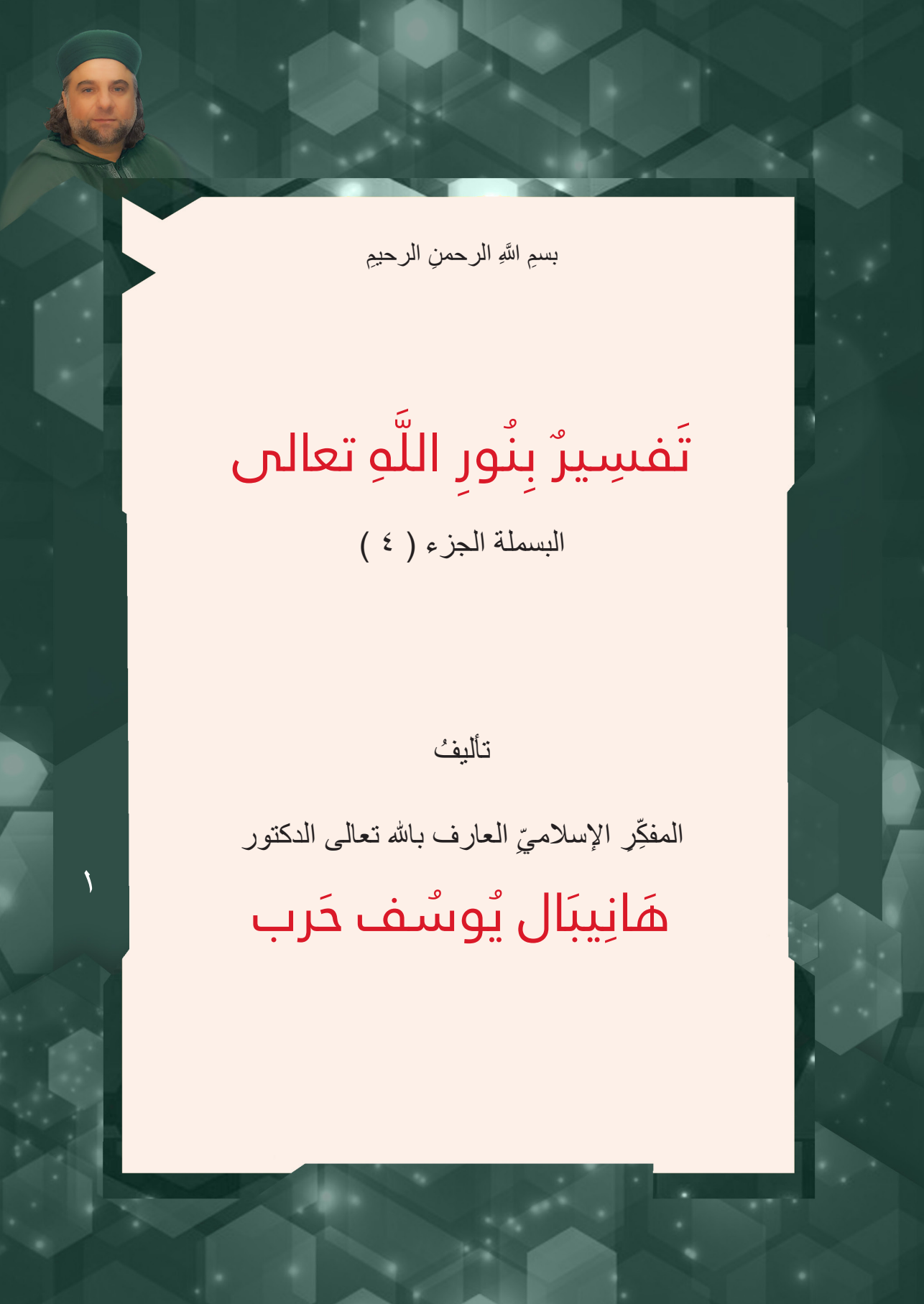
4

كتاب
تفسير
بنور الله تعالى

تأليف
المفكر الإسلامي
الشيخ د. هانيبال يوسف حوب

البسملة

٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

البسمة الجزء (٤)

تَأْلِيفُ

المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى الدكتور

هَانِيْبَالِ يُوْسُف حَرْب

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٤)

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

الكتابُ الرابعُ في بسملةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

الحركةُ ونورُ القدرةِ

مِنْ بَحُورِ عِلْمِ الْحَرَكَةِ الرُّوحِيَّةِ فِي الْبَسْمَلَةِ

تأليفُ

المفكرُ الإسلاميُّ العارفُ بالله تعالى الدكتور

هَانِيبَالُ يُوْسُفُ حَرْب

الكتاب : تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٤)

المؤلف : المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى د. هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د. هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٠٠٠١٠٤٦

عدد الصفحات : ١٠٢

الطبعة الأولى : ٢٠٢٢ م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تجدد النسخة الالكترونية على موقع :

WWW.HANIBALHARB.COM

فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١} الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ {٢} الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣} مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ {٤} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥} اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧}



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٤)

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ
الحركة ونور القدرة
من بحور علم الحركة الروحية في البسملة

هذا المؤلفُ يَحْمَلُ عُنْوَانَ (تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى)
فَيَعُونُ اللَّهُ تَعَالَى سَافِسِرُ فِيهِ الْقِرَاءَانَ الْكَرِيمَ مِنْ هَذِهِ
الْخَوَاطِرِ الْمَتَوَاضِعَةِ الَّتِي يُلْهِمُنِي إِيَّاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَيَفْتَحُ لِي فِيهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَابِ
الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ وَبِرَحِيقِ الْفِكْرِ الْعِرْفَانِيِّ حَيْثُ أَفْسِرُ
الْقِرَاءَانَ الْكَرِيمَ بِلُغَةِ النُّورِ الْقِرَاءَانِيِّ ، وَبِلُغَةِ الْقُدْرَةِ
مِنْ اسْمِهِ تَعَالَى الْقَادِرِ ، وَبِلُغَةِ الرُّوحِ .. لِأَنَّ الرُّوحَ
وَالْقُدْرَةَ وَالنُّورَ هِيَ أَنْوَارٌ حَقِيقِيَّةٌ لِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى .
فَأَهْلًا بِكَ عَزِيزِي الْقَارِئُ فِي تَفْسِيرِ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى
- الْكِتَابُ الرَّابِعُ مِنَ الْكَلَامِ عَنِ الْبَسْمَلَةِ - .



المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

اللَّهُمَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ :

أَعْلَمُ يَقِيناً أَنْ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً
وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلاً سَهْلاً
لَا تَكِلُنَا لَأَنْفُسِنَا طَرَفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ
رَحِمَتَكَ نَرْجُو .. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَنْزَهِ
عَنِ الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ وَالشَّبَهِ وَالنَّظِيرِ وَالْمُكَافِئِ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ عَزُّ



تفسير بنور الله تعالى
البسملة الجزء (٤)
المفكر الإسلامي الشيخ
د. هانيبال يوسف حرب

العرب وسيدّ الثقلين عليه كل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأننا لنعبدُ غيرَ الله الواحدِ الأحد ؛ وبعد :

الإعانة في البسملة

أوليائي في الله تعالى فقَّهكم الله تعالى بحقيقة أسرار بسملة القراءان الروح النور البديع :

نتابع في - تفسير بنور الله - تفسير القدرات والطاقات الموجودة في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } على ضوء القراءان الكريم والسنة الشريفة ، وقد وصَّنا في الكتاب الثالث السابق إلى تجليات اسم الله (الهادي) في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

سنتحدث إن شاء الله تعالى عن تجلٍ استعادي وهو (إمداد الإعانة من الحق سبحانه وتعالى عندما يُعيدُكَ من الشيطان الرجيم) بمعنى أنك تستعيدُ بالله تعالى من الشيطان الرجيم فتقول : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ؛ وهذه استعانة خاصة في صيغة التعوذ .. فما هي الاستعانة النورانية الروحية في صيغة البسملة ؟

هل يوجد في البسملة لون من ألوان الاستعانة ؟

هل عندما أقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } - وأنا أقصدُ الاستعانة بالله تعالى من الشيطان - أكون ممن استعاذَ بالحق تعالى ؟

هل في البسملة إعانةُ تعالى لك من الشيطان الرجيم فيعيدُكَ بِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } من الشيطان الرجيم ؟

الجواب بكل بساطة : نعم .. من المؤكد أن هناك إعانة من الحق ؛ فحين تلجأ إلى الله عز وجل فهو : - يُعطيك هذا الحق في اللجوء إليه .

- و يحميك بها .

- ويُبعدُ عنك الشيطان الرجيم .

وإن فقه وفهم هذه الحماية وهذه الخصوصية الإعانية في البسملة موجود في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وسنبحثها معاً إن شاء الله تعالى .

إلا أنني في البداية أريد أن أطرّق إلى سرٍّ من أسرار الإعانة :

أ- فالاستعاذة فيها حماية و وقاية من وجه : حيث يَحْمِيكَ اللهُ تعالى ويُعْطِيكَ من تجليات حمايته وكفايته { .. فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } سورة البقرة .

ب- كما أن هناك أيضاً رقائق مضافة من اسم الله (المانع) تعطي روح الاستعاذة .

فرقائق اسم الله المانع مع رقائق الكفاية والحماية والحفظ الواردة من الحق سبحانه وتعالى مجموعتين حقيقتين ، وهذه الرقائق من هذه الأسماء الحسنى إنما تؤدي المعنى الخاص لقدرة خاصة هي قدرة الاستعاذة .

إذاً : دَعُونَا نَتَكَلَّمُ الْآنَ :

١- عن قدرة خاصة وهي أن يُعِيدَكَ اللهُ سبحانه وتعالى من خلال اسمه تعالى (المانع) فيمنع عنك .

٢- وعن تضافر رقائق النور مع اسم الله (الكافي) الذي يكفيك ويقيك الشيطان الرجيم .

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه

سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ دَخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهُ عِنْدَ دَخُولِهِ ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " .

" إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ دَخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ " : هنا توجد حالتان :

- عند دخول البيت .

- وعند تناول الطعام .

وهذا يستوجب أن تقول : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } عند دخول البيت وعند تناولك الطعام ، فبلحظة قولك : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فإن الشياطين الموجودة إما عند باب البيت أو على طاولة الطعام لكي تأكل معك وتشاركك تقول :

لا مَبِيتَ لكم : أي لن تستطيعوا المبيت في هذا البيت لأن الرجل قال عند دخوله البيت :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

ولا عشاء : أي لن تقدروا على الأكل معه ، وستبقون بلا أكل أو غذاء لأن الرجل قال عند العشاء : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله : أي دخل إلى بيته ولم يقل : { بِسْمِ اللَّهِ } يقول الشيطان : أدركتم المبيت : أي أصبح هناك مجالاً لننام عنده لأنه لم يقل عند دخوله : { بِسْمِ اللَّهِ } .

وإن لم يذكر الله عند طعامه : أي لم يذكر الإنسان الله تعالى عند طعامه بقوله : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } يقول الشيطان : أدركتم المبيت والعشاء : أي أصبح هناك مكاناً ننامون فيه ومأكلاً تأكلون منه .

البسملة حماية من تسلط الشيطاني :

في حقيقة الحديث الشريف المذكور آنفاً برواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه نلاحظ وجود تسلطية من الشيطان على الإنسان ، وهذه التسلطية موجهة إلى المأكّل والمبيت ؛ أي أن الشيطان يأكل

من طعامه ويبيت عندة في منزله ، ولا تزول هذه التسلطية ويتخلص الإنسان منها إلا إذا ذكر الله عز وجل بقوله : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } عند دخوله إلى بيته وعند تناوله الأكل .

إذا : هناك مانع يتجلى من الحق سبحانه وتعالى عند ذكر الله سبحانه وتعالى يمنع الشياطين من دخول بيتك والأكل معك ، وهذا المانع من اسم الله (المانع) .

تجليات لأسماء إلهية بصيغة مانعية :

عندما أقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } عند دخول البيت وعند تناول الطعام فإن هناك تجلياً لرقائق من نور اسم الله (المانع) على ذاتي وعلى حقيقتي وعلى ما يتبع لي (مثل بيتي وطعامي) ، فإذا برقائق اسمي الله تعالى (النور والنافع) تتجلى عليّ بأنوار (المانع) فأنتفع بأنوار (المانع) لأنني أنتفع بأنوار { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فيتجلى هنا (المانع) و (النافع) ، كما أنتفع

بأنوار الكفاية المتجلية باسمه تعالى (الكافي)
 { .. فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ { ١٣٧ } سورة
 البقرة ، فهو يكفيك مِمَّن ؟

يكفيك الله تعالى من الشيطان ، وعندما يكفيك
 الشيطان يُبعده عنك ؛ وهذا تجلي ممانعة من اسم الله
 (المانع) الذي يمنع الشيطان من أن يدخل ويأكل .
 إذاً : فإن الله سبحانه وتعالى مَنَعَكَ الشيطانَ وَمَنَعَ
 الشيطانَ عنكَ وكفاكَ هذا الشيطانَ بِذِكْرِ { بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

إذاً : أنت الآن تحت أنوار تجلي النفع ، والله سبحانه
 وتعالى سوف ينفَعُكَ في بيتك الذي أعطاك إياه
 مِنْ مُلْكِهِ ، وسوف ينفَعُكَ بالغذاء والإقانة التي
 أعطاك إياها من اسمه المُقَيِّتِ .

إذاً : انتبه .. كل هذه الأسماء تتجلى بتجلي البسملة
 وهي :

النافع ، المُقَيِّتُ ، الكافي ، المانع .

نعم .. كل هذه الأسماء وكل هذه الحقائق .

نعم .. كل هذه الحقائق مرتبطة بِذِكْرِكَ لله تعالى بِـ
 { بِسْمِ اللَّهِ } ، فإما أن تأخذ هذه القوة من الله سبحانه
 وتعالى بكلمة عندما تدخل بيتك ، أو تخسر كل هذه
 المنظومة من الأنوار الإلهية والقدرات المنبثقة من
 هذه الرقائق النورانية من أسماء الله تعالى .

بالتأكيد نحن لا نريد أن نخسر كل هذه المنظومات
 بل نريد الحصول على المزيد ، فنحن نعلم
 أنه مازال هناك تجليات أعمق من هذه التجليات
 بكثير ؛ منها :

ظهورات الإدراك الشيطاني بأنه لم يبق له مبيت
 ولم يعد له أكل وشرب عند هذا العبد .

نتابع حديثنا عن مضمون الحديث الشريف :

إضافة إلى ما سبق وتكلمت عنه من تجليات
 للأسماء ؛ أتابع الحديث عن تجليات اسم الله
 (القريب) وتجليات اسم الله (الهادي) .

تجليات اسم الله القريب :

تتجلى الإعازة في بسملة العبد بأن الله سبحانه وتعالى يُعيدُكَ من الشيطان الرجيم .

عندما يُعيدُكَ فإنه يُعطيك تجليات اسم الله (النافع) كما تحدَّثنا سابقاً ، ويُعطيك تجليات اسم الله (المانع) فيمنع الشيطان عنك ويحررُ بيتك من دَنَسِ الشياطين ويمنعُ الشياطين أن تصل إلى طعامك ويمنعهم من مشاركتك في كل هذه المسائل، وبذلك فإن الله سبحانه وتعالى يقربُكَ منه ؛ لأنه عندما يتركُكَ للشيطان فهو يُعيدُكَ عنه ؛ أما عندما يُنقِذُكَ من الشيطان ويُبَعِّدُهُ عنك فأنت في حالة تقريب من القريب ، وهنا تجلّي لاسم الله القريب بأنواره الذاتية عليك حيث يقربُكَ منه ويُعيدُكَ عن الشيطان الرجيم ، وهذابحد ذاته قرب وتجلّي خاص على العبد من اسم الله (القريب) ..

فَمَنْ مَنَّا لا يحتاج اسم الله (القريب) ؟

وَمَنْ مَنَّا لا يحتاج اسم الله (المانع) حتى يمنع الشيطان عنه ؟

وَمَنْ مَنَّا لا يحتاج اسم الله (الكافي) حتى يكفيه

كل شر وكل سوء وكل شيطان ؟
سُبْحَانَ اللَّهِ ..

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كلمات خفيفة جداً على اللسان الإنساني إلا أنها مفاتيح تستجلب قوة الأسماء الحسنى على هذا العبد بنور الله تعالى .
نعم .. إنه حقاً تفسير بنور الله ..

فهياً بنا لنعرج أكثر بالحديث الذي رواه جابر رضي الله تعالى عنه حول { بِسْمِ اللَّهِ } ؛ هذا الذِّكْرُ الإلهي عند دخول البيت وعند الطعام حيث يتجلى أيضاً اسم الله (الهادي) ؛ ولكن لماذا ؟

تجليات اسم الله الهادي :

يتجلى عليك اسم الله (الهادي) لأنه لو لم يتجلّ عليك فما هُديت إلى ذكر الله تعالى عند دخولك وعند خروجك .

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ؛
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
" مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى

الله ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، يُقَالُ لَهُ : هُدَيْتَ وَكُنْفَيْتَ وَوُقَيْتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ " .

إذاً عندما تقول : { بِسْمِ اللَّهِ } عند دخولك ؛ فهذا ذِكْرُ اللَّهِ تعالى .

وعندما تخرج من بيتك قائلاً : { بِسْمِ اللَّهِ } فهذا أيضاً ذِكْرُ اللَّهِ تعالى .

وعند طعامك تقول : { بِسْمِ اللَّهِ } وتذكرُ الله تعالى .

فهذا توفيقٌ وهدايةٌ من الحقِّ سبحانه وتعالى .

إذاً : اسمُ الله (الهادي) يُمدُّكَ أنت أيها العبدُ برقائق نورهِ ؛ برقائق اسمِهِ الهادي ؛ فإذا بالهداية تُنطقُ على لسانِكَ بِـ { بِسْمِ اللَّهِ } عندَ الدخولِ وعندَ الطعامِ ممَّا يجعلُ هناك حضوراً لطاقتِ هذه البسملةِ من طاقاتِ هذه العَظَمَةِ الإلهيَّةِ ، فهناك رعايةٌ وعنايةٌ بالعبدِ المرحومِ .. العبدِ المروءوفِ بهِ من الله الرحمن الرحيمِ الرؤوفِ الكريمِ .

أليسَ هذا الطقسُ الفعليُّ من العبدِ وهذه الحقيقةُ وهذه التجلياتُ وهذه الأنوارُ وهذه الإمداداتُ عندَ ذِكْرِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } من الكَرَمِ الإلهيِّ ؟

أوليسَ هذا عطاءٌ ؟

أوليسَ هذا نورٌ خاصٌّ ؟

أوليسَ هذا تكريمٌ من اسمِ الله الكريمِ ؟

الجوابُ : نعم ، إنه تجلٍّ من تجلياتِ الكَرَمِ الإلهيِّ من اسمِهِ (الكريمِ) ، وهو تجلٍّ من تجلياتِ العطاءِ الإلهيِّ من اسمِهِ (العاطي) ، وهو تجلٍّ أيضاً من تجلياتِ الهبةِ الإلهيَّةِ للعبدِ من اسمِهِ (الوهابِ) .

أنتَ فقيرٌ ، ليسَ لكَ شيءٌ عندَ الله تعالى ، أنتَ عبدٌ لله تعالى ، واللهُ هوَ العاطي وهوَ الغنيُّ عن العالمينَ لكنَّه يُحرِّكُ كلَّ هذه الرقائقِ النورانيةِ وكلَّ هذه القدراتِ من أسمائِهِ الحُسنى حتى يعطيكَ هذه الهباتِ فإذا بكَ تقولُ : { بِسْمِ اللَّهِ } بكلِّ بساطةٍ وتدخلُ إلى بيتِكَ ولكن بكلِّ ثقةٍ ويقينٍ أن الله سبحانه وتعالى مَنَعَ الشياطينَ أن تقتربَ منكَ وأعادَكَ بِـ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

إذاً : حقيقةُ الاستعاذةِ التي هي : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) إنما هي درجةٌ في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } عندَ أهلِ العِرفانِ الذينَ وَعَوَا

تلك الحقائق وفقَّههم الله تعالى في روح البسملة .
عندما يُعيدُك الله تعالى فإنَّ هذه الإعادة بحدِّ ذاتها رحمةٌ من الله تعالى من رحمانيته ورحيميته ، إلا أننا ندرس الآن بهذا التفسير الجانب الخاص من القدرات والأنوار للبسملة حصراً وليس للاستعاذة .
تلاحظ - وكما مرَّ معنا في الأجزاء السابقة من هذا التفسير - كيف أنَّ في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } تجلِّي كل هذه الأسماء الحُسنَى ، كلمات أربع خفيفة على اللسان إلا أنَّ فيها عَظَمَةٌ من عظموتيات الحقِّ الأسمائية ؛ فعندما تقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فكأنَّكَ تفتح الحَضرة وتفتح الكلام وتفتح الفعل الذي تريد أن تمارسه بقوة الأسماء الحُسنَى بل بقوة المُسمَّى (الله) بقوة الألوهية .. بقوة الله الحقِّ .. لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله .

إذاً : في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } قوة الاستعاذة من الشيطان الرجيم التي تحصل عليها عند دخولك وعند طعامك عندما تُبسمُ قائلاً : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

لذلك أريدُ أن أنبِّه إلى إشارة ثانية في الحديث الشريف المذكور عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وهي :

انتبه كيف يُعلِّق الشيطانُ على حال العبد عندما يقول العبدُ : { بِسْمِ اللَّهِ } هل يُعلِّق الشيطانُ قائلاً : " أدركتم المبيت " ؟ لا .. لم يُدركوا المبيت اليوم ؛ فيعلِّق الشيطانُ قائلاً : " لا مبيت لكم ولا عشاء " .

وعندما يذكر الإنسانُ الله عندَ طعامه هل يقول الشيطانُ أدركتم العشاء ؟ لا .. بل يُعلِّق ويقول : " لا مبيت لكم ولا عشاء " ، لماذا يُعلِّق ؟
الجواب : من غيظه وألمه ، ومن معرفته وعلمه أنَّ هناك تجليات إلهية هي حصن حصين لهذا العبد ، وهو ينزعج ويغتاظ ويعبر عن ذاته وعن غيظه بهذه الكلمات : " لا مبيت لكم ولا عشاء " ، وقد عبَّر بهذه الكلمات لأنَّه مُنِع ولأنَّ هنالك شيئاً حقيقياً مُورس عليه ككائن .

إذاً : هو على علمٍ بهذه التجليات ، وكيف أنَّ الله سبحانه وتعالى تجلَّى بالرحمة على العبد الذي قال :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وتجلّى على الشيطان
بالنقمة والإبعاد .

أوليائي في الله تعالى : أريد أن أقول للجميع : لا
تكونوا أقلّ علماً من الشيطان ، ولا يكون الشيطان
أعلم منكم بهذه الحقائق وهذه التجليات فيقول عن
علمه وعن حقيقته .

أنتم المسلمون ، أنتم أهل الله تعالى ، أنتم أهل
{ بِسْمِ اللَّهِ } ، أنتم أمّة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ، لذلك أنتم الذين يجب أن تكونوا أعلم بهذه
الحقائق ، فتعلّموا وتابعوا : (تفسير بنور الله) من
أجل ألا يكون الشيطان أعلم منكم .

ففي الحقائق نحن أهل الله تعالى ، نحن أهل { بِسْمِ
الله } ، نحن أهل القرءان الكريم وخاصته كما ورد
في الحديث الشريف .



سِرُّ الهَيْبَةِ وَالْعَظَمَةِ

قدرة العموم والشمول لبسملة الفاتحة :

ياوليّي في الله تعالى : أتابع معك التحليق في
معارج بسملة سورة الفاتحة في هذا الشرح
النوراني لتتكلّم عن قدرات البسملة وأبعاد البسملة
وطاقات البسملة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فأنا
أذكر هذه الآية الكريمة في الافتتاحات الخاصة
بكلّ شيء ؛ فأقرب { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ،
وأشرب { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، وأمشي به
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، وأدخل البيت به { بِسْمِ
الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، وأركب السيارة به { بِسْمِ
الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، وأكل به { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ } ، وأنام به { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ،
وكلّ هذه الأفعال عند العبد إنما تبدئ به { بِسْمِ
الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، لذلك فهمنا أن { بِسْمِ الله
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } عامّة شاملة .

تجلي اسم الله العظيم في بسملة الفاتحة :

يا وليي في الله تعالى : لعلنا نتبين اليوم أسراراً عن حقيقة اسم الله العظيم ، وكيف أنه يمدُّ برقائق اسمه العظيم عظمة البسملة وعظمة الفاتحة التي هي أيضاً من عظموتيات الحق في هذا الكتاب الكريم المسمى (**القرءان العظيم**) ؛ فهو قرءان عظيم ، والفاتحة عظيمة ، و { **بسم الله الرحمن الرحيم** } أيضاً آية عظيمة .

إذاً : فلنراقب معاً هذه العظمة في { بسم الله الرحمن الرحيم } :

عندما تقرأ آية في كتاب الله تعالى تقول : { **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** } { ٣٠ } سورة النمل .

هذا الكتاب ممن؟ إنه من نبي الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام { **وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** } ، حسناً .. لماذا لم يقل إنه من سليمان إلى فلان ؟

لأن { **بسم الله الرحمن الرحيم** } هي الكلمة العظمى ؛

بل الكلمة العظيمة ؛ بل هي الآية الأعظم في حقائق الملك ، ولا أقول إنها أعظم آية في القرءان الكريم .. انتبهوا .. فإن آية الكرسي هي أعظم آية في القرءان الكريم ، بل أوكد على أن البسملة أعظم آية في حقائق الملك ؛ فإنه ليس بينها وبين الاسم الأعظم إلا كما بين بياض العين وزرقة بؤبؤها .

إن أعظم آية في الوجود كله هي آية الكرسي في القرءان الكريم ، إلا أنه في حالة الأسماء فهناك الاسم الأعظم وتحتة تماماً الكلمة العظيمة ألا وهي البسملة ، حتى أن هناك بعض العلماء والعارفين ولكثرة ما رأوا من أن البسملة عظيمة جداً وتتجلى فيها أنوار اسم الله العظيم قالوا : إن البسملة هي اسم الله الأعظم ؛ وإلى هنا انتهى علمهم ، والحقيقة أن هناك اسماً خاصاً هو الاسم الأعظم الذي هو فوق البسملة مباشرة ، لذلك تُعتبر البسملة من الكلمات العظيمة جداً في القرءان الكريم .

إذاً : أعظم آية في القرءان الكريم هي آية الكرسي ، وتأتي بعدها مباشرة من وجه خاص { بسم الله الرحمن الرحيم } في سورة الفاتحة فإن لها عظمة وقرباً من اسم الله الأعظم كما يظهر

لقلب العارف في تجليات معارجها .

لذلك دعونا ننظر إلى هذه العظمة وتجليات اسمه العظيم في بسملة الفاتحة ونراقب قدرة العظمة في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

يا وليي في الله تعالى : أقول بكل صراحة : إن خلاصة العظمة في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } تظهر أنها كلمة المتفوقين وكلمة العباقر وكلمة القادة وكلمة كبار أهل الله تعالى وكلمة الأنبياء والمرسلين ؛ فعندما أقرأ قوله تعالى في الآية (٣٠) من سورة النمل : { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } أجد في ذات هذه الآية عظمة ذاتية ؛ فهو لم يأخذ لتصدير افتتاحه من مزامير داود إلا { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، ولم يأخذ من كُتُب السابقين إلا { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

إذاً : البسملة كانت في التوراة وفي الإنجيل وفي مزامير داود عليه الصلاة والسلام وآله ، وكذلك كانت في صُحُف إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وآلهم ، لقد كان لهذه البسملة وجوداً لأنها عظمة ؛ وكل الأنبياء كانوا من العظماء .. من

عُظماء هذه البشرية ، وكانت { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } هي العنوان الذي يتقدمون به أمام الخلائق ، وكانوا الحاكمين الفعليين للوجود الكوني بأمر الله تعالى لأنهم خلفاء الله سبحانه وتعالى في هذا العالم وكانوا بـ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وليسوا بأسمائهم رغم هذه العظمة التي هم عليها وهذه القوة التي هم عليها والحاكمة التي هم عليها إلا أنهم كانوا يريدون في البسملة على وجه الخصوص الإشارة - من وجه ما وليس من كل الوجوه - إلى العظمة الحقيقية لـ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } التي تخضع بقوة عظمتها وجبروتها العالم المسيطر على كياناته المخلوقة .

لقد كانت بلقيس عليها السلام ملكة مسيطرة على شعوبها ، ولم يتوجه إليها سليمان عليه الصلاة والسلام وآله بقوته كسليمان من كونه إنساناً عظيماً بل توجه إليها بعظمة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } حيث أخذ قبساً وكتب وقال : { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } سورة النمل . وعندما بعث سيدي وحبيبي محمد صلى الله عليه

وسلّم وآله وصحبه أجمعين رسالته إلى هرقل ملك الروم افتتح رسالته قائلاً :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم :

سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد :

أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين .

إذا : هذه البسملة هي عظمة خاصة توجه بها رسول الله العظيم بعظمة اسم الله العظيم على ملك يدعي العظمة على ملكه ألا وهو ملك الروم هرقل ، فنرى في حقيقة البسملة كيف أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أخذوا بهذه العظمة - عظمة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وتوجهوا بها ليكسروا العظمة التي تتصف بها المخلوقات ؛ فهرقل يحسب نفسه عظيماً فهو ملك الروم ويقال عنه عظيم الروم ، فبماذا كسر له عظمته المدعاة المزعومة ؟

الجواب بكل وضوح وبساطة : بعظمة الحق سبحانه وتعالى .

فما هي العبارة التي كسرت العظمة المخلوقة المزعومة ؟

ما هي الألفاظ التي تجلّى الحق سبحانه وتعالى بها بهذه العظمة ؟

إنها : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

من هنا كانت { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كلمة عظيمة جداً بما فيها من رقائق أنوار اسم الله العظيم ، لذلك ما عاندها أحد من الملوك إلا وانهزم ، ولم يتوافق معها أحد من الملوك إلا وارتحم - رحمه الله تعالى - .

انظروا إلى الملكة الزكية بلقيس عليها السلام لما انسأقت وقبلت حقائق رقائق بديع عظيم { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } { ٣٠ } سورة النمل ، كيف أن الله تعالى أكرمها وأعزها وأكرم شعبها معها .

لذلك ففي البسملة حقيقة القدرة والطاقة العظموتية التي هي من رقائق اسم الله سبحانه وتعالى (العظيم) وقد عرفت وفهم هذا السر في البسملة

كُلُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فَإِذَا بِهِمْ يَعْشَوْنَ فِي فُضَاءَاتِهَا وَيَسْتَنْمِرُونَهَا فِي صَلَاحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
وَمِنْ عَظَمَتِهَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِقْتِرَابَ مِنْ صَاحِبِ الْبَسْمَلَةِ ، فَعِنْدَمَا تَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ وَتَقُولُ :
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } - كما رأينا سابقاً - فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِقْتِرَابَ .

وعندما تريد أن تأكل فنقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ }** لا يستطيع الشيطان أن يقترب لأنَّ هناك تجلّي عظمة يرتعد منها الشيطان نفسه ويخاف ولا يستطيع الاقتراب ، فهي وجودٌ طاقيٌّ عظيمٌ جداً جداً وقدرةٌ عظيمةٌ يستعظمها ويرى عظمتهَا مَنْ يَعْلَمُ وَمَنْ يَفْهَمُ بِهِذِهِ الْعَظُمُوتِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ .

عَظَمَةُ الْفَاتِحَةِ وَبَسْمَلَتُهَا :

أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ، فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** آيَةٌ مِنْهَا - لِأَنَّ الْفَاتِحَةَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَ لِسَيِّدِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ

وصحبه أجمعين - عَلِمْتَ لِمَ الْفَاتِحَةُ عَظِيمَةٌ : لِأَنَّ فِيهَا الْحَمْدَ ، وَفِيهَا **{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }** ، وَفِيهَا **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }** ، وَفِيهَا آيَةٌ تَحْمِلُ كُلَّ تَجَلِّيَّاتِ الْعَظَمَةِ وَالرَّهْبُوتِ الْإِلَهِيِّ وَالتِّي هِيَ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** .

لِذَلِكَ أَيُّهَا السَّادَةُ : عِنْدَمَا تَذْكُرُونَ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** لَا تَذْكُرُوهَا كَقِرَاءَةٍ وَتَرْدِيدِ صِيغَةٍ مِثْلَ الْبِغَاءِ الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَفْقَهُ مَاذَا يَذْكُرُ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي أَبْهَمَ عَنْهَا الْفَهْمُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ ؛ فَقَدْ أَبْهَمَ عَنْهُ الْفِكْرُ وَالْعِلْمُ فِي هَذِهِ الْحَقَائِقِ النُّورَانِيَّةِ ، لِذَلِكَ نَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَرُدَّ الْبَسْمَلَةَ تَرْدِيدَ الْبِغَاوَاتِ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ نَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ لِأَنَّ الْعِلْمَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَمِنْ الْمَهَمِّ جَدًّا أَنْ نَعْلَمَ عُلُومَ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّاقَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْعَلِيَّةِ الْجَمِيلَةِ الْعَالِيَةِ .

كِسْوَةُ الْهَيْبَةِ الْخَاصَةِ بِأَهْلِ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** :
يَقُولُ الْأَوْلِيَاءُ دَائِمًا أَنَّ مَنْ يَذْكُرُ الْبَسْمَلَةَ كَثِيرًا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** يُصْبِحُ صَاحِبَ هَيْبَةٍ عِنْدَ الْعَوَالِمِ ، فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ هَذِهِ الْهَيْبَةُ ؟ وَكَيْفَ يُهَابُ ؟

عندما تراه الناس تشعر بالهيبة والشعور الفخم تجاهه وذلك من طاقة وقدرات البسملة التي جعلها سبحانه وتعالى فيها ؛ حيث تشرق على فم الذاكر عندما يقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

إذا : علمنا الآن أن إجماع العارفين والأولياء على أن : من أكثر ذكر { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كساه الله سبحانه وتعالى كسوة خاصة أي البسه لباساً خاصاً وحلية خاصة هي حلية الهيبة ، وأعطاه الهيبة والوقار والعظمة الذاتية فيكون العبد متواضعاً في ذاته ولكن الله يكسيه في أعين الخلق هذه الهيبة فتهابه هذه العوالم ، وهذه الهيبة من تجليات اسم الله العظيم .

فيا ولي في الله تعالى : بعد هذه المقدمات البديعة تعال معي لتتبحر في بعض أسرار الحركة الروحية ، ولنبدأ بطاقة الحركة الهبوطية في البسملة .



طاقة الحركة الهبوطية في البسملة

أوليائي في الله تعالى : إن { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } في سورة الفاتحة بسملة عظيمة وجليلة جداً ، وبعد أن سبرنا بعض العلوم الموجودة فيها لابد لنا الآن من التطرق إلى علم خاص من علوم هذه البسملة العميقة الجميلة وهو : علم الحركة الهبوطية والصعودية في الآيات في القرآن الكريم .

معنى حركة الآيات في القرآن الكريم وأنواعها :

قد يكون هذا العلم غريباً قليلاً على مسمع الناس لأنه من علوم الخواص ؛ من علوم أهل الله سبحانه وتعالى في معرفة حقائق الحركة العروجية والهبوطية في آيات القرآن الكريم ؛ أي باختصار : في كل آية من آيات القرآن الكريم هنالك حركة للمعاني والألفاظ ، وهذه الحركة إما أن تكون أفقية وإما أن تكون هبوطية وإما أن تكون صعودية ،

وَحَرَكَةُ الْبَسْمَلَةِ بِالذَاتِ تَخْتَصُّ بِحَرَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، وَفِي كَلِمَاتِي الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَتَفْصِيلاً فِي الْبَسْمَلَةِ وَبَعْضِ الْآيَاتِ - لَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَةِ وَإِنَّمَا سَأَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِ الْحَرَكَةِ الْهَبْوَطِيَّةِ وَالْحَرَكَةِ الصَّعُودِيَّةِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

الْحَرَكَةُ الْهَبْوَطِيَّةُ فِي آيَةِ الْبَسْمَلَةِ :

الْبَسْمَلَةُ بِحَدِّ ذَاتِهَا هِيَ أَكْبَرُ مِثَالٍ عَلَى الْحَرَكَةِ الْهَبْوَطِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَلِكَ لِتَحَرُّكِ الْمَعَانِي فِي هَبْوَطِهَا مِنَ الْحَضَرَةِ الْعُلْيَا إِلَى حَضَرَةِ أَدْنَى ؛ فَعِنْدَمَا أَقُولُ : { بِسْمِ اللَّهِ } فَأَنَا هُنَا فِي حَضَرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلِ لِأَنَّ الْأَسْمَ { اللَّهِ } هُوَ أَعْلَى الْأَسْمَاءِ ؛ فَأَنَا فِي حَالَةٍ عُلْيَا جَدًّا وَفِي حَضَرَةٍ عَالِيَةٍ جَدًّا جَدًّا . أَتَابِعُ وَأَرَى اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى الَّذِي يَلِي { بِسْمِ اللَّهِ } مَا هُوَ ؟ إِنَّهُ { الرَّحْمَنُ } ..

هَلْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَعْلَى مِنْ لَفْظَةِ اسْمِ { اللَّهِ } أَمْ هِيَ فِي رُتْبَةٍ رُوحِيَّةٍ أَدْنَى حَيْثُ تُتَدَرَّجُ أَنْوَارُ اسْمِ

{ الرَّحْمَنُ } فِي اسْمِ { اللَّهِ } ؟

فِي عِلْمِ تَجَلِّي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَتَصْنِيفِهَا فَإِنَّ اسْمَ { الرَّحْمَنِ } هُوَ اسْمٌ أَدْنَى مِنْ اسْمِ الْجَلَالَةِ وَلَفْظِ الْجَلَالَةِ { اللَّهِ } ؛ إِذَا { بِسْمِ اللَّهِ } هِيَ الْحَضَرَةُ الْعُلْيَا - حَضَرَةُ الْأُلُوْهِيَّةِ - تَلِيهَا الْحَضَرَةُ الرَّحْمَانِيَّةُ الْأَدْنَى فِي تَدَرُّجِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَأَنَا أَنْتَقِلُ فِي الْمَعْنَى مِنْ أَعْلَى إِلَى أَدْنَى .

أَتَابِعُ فِي الْبَسْمَلَةِ لِأَصِلَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ { الرَّحِيمِ } وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ فَهَلْ هُوَ بِنَفْسِ قُوَّةِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ { اللَّهِ } وَبِنَفْسِ الرُّتْبَةِ أَمْ أَنَّ الرَّحِيمِيَّةَ تَنْزِلُ رُتْبَةً ؟

تَنْزِلُ الرَّحِيمِيَّةُ عَنْ رُتْبَةِ لَفْظِ الْجَلَالِ { اللَّهِ } ، وَتَنْزِلُ أَيْضاً عَنْ رُتْبَةِ لَفْظِ الرَّحْمَانِيَّةِ { الرَّحْمَنِ } ، أَيْ أَنَّ اسْمَ { الرَّحِيمِ } أَدْنَى مَرْتَبَةً فِي عِلْمِ الْأَسْمَاءِ وَتَصَانِيفِهَا وَقَدَرَاتِهَا وَعُلُومِهَا وَأَبْعَادِهَا وَاحْتَوَاءَاتِهَا وَتَجَلِّيَاتِهَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ { الرَّحْمَنِ } وَاسْمِ { اللَّهِ } ، وَعِنْدَمَا أَقْرَأُ الْبَسْمَلَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَائِلاً : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فَأَنَا فِي حَالَةٍ تَدَرُّجٍ هَبْوَطِيٍّ لِلْمَعْنَى فَاتَدَرَّجُ مِنَ الْمَعْنَى الْأَعْلَى { بِسْمِ

الله { إلى المعنى الأدنى بقليل والذي هو { الرَّحْمَن } ومن ثم { الرَّحِيم } .

وهكذا أجد أن آية البسملة بحد ذاتها ذات حركة هبوطية ، وبالتأكيد فإن هناك آيات أخرى في القرآن الكريم ذات حركة صعودية .

ماذا نستفيد من هذا الفهم ؟

ما المقصود بالحركة الهبوطية ؟

وما المقصود بالحركة الصعودية ؟

وبماذا تفيذ الطاقة وعلوم النور والفهم النوري للقرآن الكريم ؟

فيما يلي سأحدث مفصلاً عن أسرار الحركة الصعودية والحركة الهبوطية في آيات القرآن الكريم وسوره .

طرح في المثال السابق معنى أن البسملة حركتها هبوطية ، وسأعزز هذا النوع من الفهم وهذا النوع من العلم والوعي الخاص للآيات بآيات أخرى إن شاء الله تعالى .

الحركة الهبوطية في السور :
سورة الإخلاص :

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } نحن هنا في حضرة الألوهية والأحدية وهي حضرة عالية .

{ اللَّهُ الصَّمَدُ } الآية الثانية تتحدث عن الصمدانية ؛ ولا شك أن القوة الصمدانية وقوة الاسم { الصَّمَدُ } أقل درجة من قوة الاسم { الأَحَدُ } .

إذاً : { اللَّهُ أَحَدٌ } أعلى رتبة في السورة ، ثم { اللَّهُ الصَّمَدُ } حيث لفظ الجلال { اللَّهُ } الذي يشير إلى الصمدانية ؛ فاسم الله { الصَّمَدُ } إنما هو مُدرَج في الأحدية وبالتالي فإن الأحدية أعلى من الصمدانية التي هي أدنى بقليل .

{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } صرنا هنا في عالم أدنى حيث أفعال العباد كالولادة .. ، وأن الله تعالى لم يلد ولم يولد - وهذا عالم الفعل - .

{ اللَّهُ أَحَدٌ } عالم الذات .

{ اللَّهُ الصَّمَدُ } عالم الصفات .

{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } عالم الأفعال .

إِذَا : حَرَكَةُ السُّورَةِ جميعُها هبوطيةٌ حيثُ تجذُّ نفسَكَ تنتقلُ من آيةٍ ذاتِ معنى أعلى إلى آيةٍ ذاتِ معنى أدنى ، والكلامُ هنا في ذاتِ معنى أعلى وذاتِ معنى أدنى ليسَ معناه أنَّ هذه الآيةَ أدنى أي أسوأ .. لا أبداً .. وإنما هو تَدَرُّجٌ في تَنَزُّلِ التَّجَلِّيَّاتِ ، وتَدَرُّجٌ في تَنَزُّلِ الطاقةِ ، وتَدَرُّجٌ في تَنَزُّلِ المعاني وإدراجها في الذاتِ الواعيةِ ، وتَدَرُّجٌ في سَكَبِ المعاني الإلهيةِ القراءانيةِ في وعيكِ الإنسانيِّ أي في وَعي رُوحِكَ ؛ فاللهُ سبحانه وتعالى دَرَجٌ في هبوطِ المعاني على القلبِ ؛ لذلك فإنَّنا نقولُ في السُّنَّةِ الشريفةِ - **كعباراتٍ - :**

نزولُ القرآنِ الكريمِ ، نزولُ الوحيِ ، هبوطُ الوحيِ ، نزولُ القرآنِ الكريمِ على سيِّدنا محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ، وإنما ذلكَ من حقائقِ رقائقِ اسمِهِ تعالى - **كما وردَ في القرآنِ الكريمِ -** رفيعِ الدرجاتِ ذو العرشِ .

إنَّ في كلمةٍ (**نَزَلَ**) حقيقةً هبوطٍ وحركةٍ من حَضرةٍ أعلى إلى حَضرةٍ أنزلَ ، لذلكَ يَجِبُ أن نستفيدَ من هذه الحقيقةِ ومن هذا العِلْمِ (**عِلْمِ**

الهبوطِ و الصعودِ) في حَرَكَةِ المعاني في بُنيانِ وصُلْبِ الآيةِ القراءانيةِ .

إِذَا : وَجَدْنَا كيفَ أنَّ حَرَكَةَ آيةِ البَسْمَلَةِ هبوطيةٌ كمثالٍ عن الحَرَكَةِ الهبوطيةِ في الآياتِ .

وكيفَ أنَّ حَرَكَةَ سُورَةِ الإخلاصِ هبوطيةٌ كمثالٍ عن الحَرَكَةِ الهبوطيةِ في السُّورِ .

وسأفصِّلُ في مسائلِ الحَرَكَةِ الصعوديةِ والهبوطيةِ للآياتِ لكي نتعلَّم من حيثُ النتيجةِ :

ماذا نستفيدُ ؟

وماذا نفهمُ ؟

وكيفَ نستثمرُ طاقةَ الآيةِ ؟ أي ماذا نستفيدُ عندما تكونُ حَرَكَةُ الآيةِ هبوطيةً أو صعوديةً ؟ فهناك فائدةٌ كبيرةٌ على مستوى الوعي وعلى مستوى الطاقة وعلى مستوى القدرة والقدراتِ الخاصةِ في الآيةِ أو السُّورَةِ .

الحَرَكَةُ البرزخيةُ (الصعوديةُ والهبوطيةُ) في الآيةِ الواحدةِ :

اعلمُ يا وليِّي في الله تعالى فَقَهَّكَ اللهُ بعلومِهِ أنَّ

هنالك الكثير من آياتِ القرآن الكريم ذات حَرَكَةٍ صعودية ؛ فكلُّ آياتِ المعراج الصعوديِّ تصلُّحُ مثلاً عن الحَرَكَةِ الصعودية ؛ وقد اختَرْتُ الآيةَ السادسةَ من سورة آل عمرانَ مثلاً عن الحَرَكَةِ الصعودية فقد قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .

تتحدثُ بدايةً الآيةُ عن هُويَّةِ الحقِّ { هُوَ الَّذِي } : نحنُ هنا في حالةٍ غُليا ؛ فحالُ اللفظِ ذو معنى الوهيِّ لأنَّه يتحدثُ عن هُويَّةِ الحقِّ .

{ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ } : كلمةُ { الأرحامِ } دُنيا لأنها تتحدثُ عن عضوٍ من أعضاءِ الكائنِ المخلوقِ ، وهنا هبوطٌ في المعنى من حضرةٍ أعلى إلى حضرةٍ أنزلَ والتي هي حضرةُ المخلوقِ .

ثم يقولُ : { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } : هنا صعودٌ في المعنى من حضرةِ المخلوقِ { الأرحامِ } وعودةً إلى حضرةِ الخالقِ وهو ارتقاءٌ جديدٌ .

في بداية الآية كُنَّا في حَرَكَةٍ هبوطيةٍ من : { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ }

ثم انتقلنا صعوداً إلى { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } ثم { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } أي نزلنا من عبارة { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } والتي هي الحضرةُ الغُليا إلى حضرةِ الأسماءِ التي هي أدنى من حضرةِ الذاتِ ؛ فقولنا : { الْعَزِيزُ } أدنى من التهليل ؛ أي أنَّ قوَّةَ الذِّكْرِ باسمِ الله العزيزِ أنزلُ من عبارة { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } .

ثم صَعَدْنَا إلى معنى اسمِ الله { الْحَكِيمُ } وختَمْنَا الآيةَ بحضرةِ علوِّ .

إذاً : بدأنا بالآيةِ علوًّا ثم نزلنا إلى عالمِ الأرحامِ ثم صَعَدْنَا إلى الهيئةِ ثم نزلنا إلى عالمِ الأسماءِ الإلهية - اسمِ الله العزيز - ثم صَعَدْنَا مرةً أخرى إلى اسمِ الله الحكيم .

وهكذا نجدُ أنَّ هنالك تحركاً في مستوياتِ المعنى الذي تتكلَّمُ وتُفصِّحُ عنه الآيةُ الكريمةُ .



الحركة الصعودية في الآية الواحدة

مثال أول - الحركة الصعودية في الآية الثامنة من سورة آل عمران :

اخترت لشرح هذا المعنى (**الحركة الصعودية**)
مثالاً وهو الآية الثامنة من سورة آل عمران حيث
يقول تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { رَبَّنَا لَا
تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ }
لاحظوا جمال الآية :

{ لا تُزِغْ قُلُوبَنَا } : قلوبنا هي عضو من أعضائنا البشرية ،
وهنا نتحدث عن مخلوق ؛ وليس عن المخلوق
نفسه بل عن عضو من أعضائه ألا وهو القلب .
كما نتحدث عن فعل من أفعال القلب والذي هو
الزَّيْغُ من فعل (زَاغَ) .

زَاغَ القلبُ البشريُّ : حَضَرَةُ دُنْيَا ، ثم انتقلنا بعدها
إلى حَضَرَةِ أَعْلَى :



{ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا } : الهداية (هداية القلب كفعل)
أعلى من الزَّيغ وفعل (زَاغ) ، والقلب المَهْدِيُّ
أعلى من القلب الزائغ ، فأصبحنا هنا في حضرة
أعلى قليلاً .

{ وَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً } : يا الله !! انتقلنا من
الهداية إلى الكلام عن الرحمة الإلهية - الرحمة
الدُّنْيَا { مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً } .

نلاحظ كيف ارتقينا من حالة زيغ القلب إلى هداية
القلب الإلهية من لدن رحمة الله تعالى الرحمن الرحيم .

{ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } : أنتَ الله الوهَّابُ ؛ وهنا
أعلى حضرة في الحضرات الخاصة في هذه الآية
والتي هي حضرة اسم الله الوهَّاب ، وعند فاصلة
الآية { الْوَهَّابُ } وصلنا إلى سقف الآية وبذلك
نلاحظ الترتيب الصعودي للآية .

{ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا } : في المخلوقات .

{ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا } : هداية هذه المخلوقات ؛ وهي
حضرة أعلى .

{ وَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً } : حضرة أعلى .

{ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } : الحضرة الأعلى .

سُبْحَانَ اللَّهِ !! نلاحظ التسلسل الصعودي في إيراد
المعاني وتطابق المعاني ، وهنا يردنا قوله تعالى :
{ لَنَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ } فهذه الطبقات التي
نركبها إنما هي طبقات معنوية ومشاهدة لمعانٍ
مختلفة مرصوفة بنسق صعودي ، بينما نجد أن
بسملة الفاتحة والبسملات جميعها إنما هي مرتبة
بنسق هبوطي { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

مثال ثانٍ - الحركة الصعودية في الآية الأولى من
سورة الأعلى :

يا وليي في الله تعالى : أتابع معك بنور الله تعالى
هذا التفسير القدروي والطاقوي في علم القدرة
الإلهية والقوى الإلهية في ثنايا القرآن الكريم في
تضاعيف الألفاظ والكلمات والحروف في السُّور
والآيات ؛ حيث ما زلنا في علوم وفهوم وحقائق
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ونتابع مع علم الحركة
الهبوطية والحركة الصعودية في القرآن الكريم .

فبعد أن قدّمْتُ مثالين عن الحَرَكَةِ الهبوطية (**بَسْمَلَتِي** **سُورَةِ الْفَاتِحَةِ** و **سُورَةِ الْإِخْلَاصِ**) وعَرَفْنَا أَنَّ هُنَاكَ آيَاتٍ حَرَكْتُهَا صَعُودِيَّةٌ وَهَبُوطِيَّةٌ بَتَدْرُجٍ فِي الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ أَيْ أَنَّهَا لَيْسَتْ هَبُوطِيَّةٌ فَقَطْ ، وَرَأَيْنَا كَيْفَ أَنَّ هُنَاكَ آيَاتٍ حَرَكْتُهَا صَعُودِيَّةٌ مَحْضَةٌ فَقَطْ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : { **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** } ، أَقَدِّمُ لَكُمْ مِثَالاً آخَرَ عَنِ الْحَرَكَةِ الصُّعُودِيَّةِ وَقَدْ اخْتَرْتُ لَكُمْ الْآيَةَ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** } .

{ **سَبِّحْ** } : عَالَمُ الْفِعْلِ عَلَى لِسَانِ الْعَبْدِ ؛ فَتَسْبِيحُ الْعَبْدِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ فِعْلِهِ بِلِسَانِهِ وَشَفَاهِهِ وَجِهَازِ النُّطْقِ لَدَيْهِ ، وَهَذِهِ هِيَ الْحَضْرَةُ الْأُولَى فِي الْآيَةِ .

{ **اسْمَ** } : الْاسْمُ هُنَا حَضْرَةُ أَعْلَى مِنْ حَضْرَةِ عَالَمِ الْأَفْعَالِ (**التَّسْبِيحُ**) ؛ فَالْاسْمُ يَرْتَقِي فِي مَعَانِيهِ لُغَةً عَنِ حَضْرَةِ الْفِعْلِ ، وَبِالتَّالِي فَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ بَانْتِقَالِنَا نَحْوَ الْأَعْلَى فِي حَرَكَةِ الْمَعْنَى مِنَ التَّسْبِيحِ إِلَى الْاسْمِ .

{ **رَبِّكَ** } : وَهُوَ اسْمُ الرَّبُّوبِيَّةِ وَوَصْفُ الرَّبُّوبِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ

عَلَى الْعَبْدِ ؛ فَقَدْ انْتَقَلْنَا مِنْ حَضْرَةِ الْاسْمِ إِلَى الْوَصْفِ (**وَصَفِ الْحَقِّ بِالرَّبُّوبِيَّةِ عَلَى ذَاتِ الْعَبْدِ**) { **رَبِّكَ** } . إِلَى هُنَا أَصْبَحَ لَدَيْنَا ثَلَاثَةُ مَسْتَوِيَّاتٍ : مَسْتَوَى الْفِعْلِ ، وَمَسْتَوَى الْاسْمِ ، وَمَسْتَوَى الْوَصْفِ .

{ **الْأَعْلَى** } : هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ الْمَسْتَوَى الرَّابِعُ فِي الْآيَةِ ، وَ { **الْأَعْلَى** } هُوَ الْاسْمُ الْخَاصُّ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَالِ الْمُتَعَالِ ، وَبِذَلِكَ نَكُونُ قَدْ وَصَّلْنَا لِحَقِيقَةِ الْأُلُوْهِيَّةِ فِي تَقَرُّدِهَا الْأَعْلَى .

إِذَا : الْآيَةُ تَنْتَقِلُ بِالْمَعْنَى مِنْ أَدْنَى إِلَى أَعْلَى :

{ **سَبِّحْ** } : مَعْنَى عَالٍ عَلَى مَسْتَوَى الْفِعْلِ .

{ **اسْمَ** } : مَعْنَى أَعْلَى عَلَى مَسْتَوَى الْاسْمِ .

{ **رَبِّكَ** } : مَعْنَى أَعْلَى عَلَى مَسْتَوَى الْوَصْفِ .

{ **الْأَعْلَى** } : أَعْلَى الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ .

فَحَرَكَةُ هَذِهِ الْآيَةِ حَرَكَةُ صَعُودِيَّةٌ فِي عَالَمِ الْوَعْيِ وَفِي عَالَمِ الْإِدْرَاكِ وَفِي عَالَمِ الْمَعْنَى وَفِي نَسَقِ تَرَاتُيبِ الْمَعْنَى فِيهَا .



ماذا عن عِلْمِ حَرَكَه الطاقَةِ في الفاتحة ؟

سِرٌّ من أسرار سُورَةِ الفاتحة بخصوص حركة المعاني :

يا وَلِيِّ في الله تعالى : فلنتابع حَرَكَه المعاني في سُورَةِ الفاتحة طالما أننا نَفْسِرُ عوالمَ أَوَّلِ آيَةٍ من سُورَةِ الفاتحة ألا وهي { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، فهل حَرَكَه المعاني والألفاظ في سُورَةِ الفاتحة هبوطية أم صعودية ؟ سنفصل فيها مثلما فصلنا الآيات والسُور السابقة إن شاء الله تعالى .

عرفنا كيف أن تسلسل معاني بَسْمَلَةِ سُورَةِ الفاتحة هبوطي بدءاً من الاسم الأعظم الأعلى الأكبر الذي هو لفظُ الجلال { الله } إلى الاسم الأعظم في استوائه على العرش العظيم { الرَّحْمَنِ - الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى } وصولاً إلى الاسم الأعظم في الرحيمية ؛ تلك الرحيمية التي تجلّت في حقائق الرحمة المحمدية حيث قال الله تعالى : { .. بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } { ١٢٨ } سورة التوبة ، فوصلت الرحيمية إلى قلوب العباد المؤمنين ؛ لذلك كانت حَرَكَه المعاني



في البسملة هبوطية .

نتابع في سورة الفاتحة على مستوى المقاطع اللفظية حيث نرى أن بداية السورة تتحدث عن الحضرة الإلهية بشكل عام : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { ٢ } الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { ٣ } مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ { ٤ } إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ { ٥ } سورة الفاتحة .

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } : هذه الآية بِحَدِّ ذاتها هبوطية .

{ إِيَّاكَ } : أي أنت وحدك يا رب .

{ نَعْبُدُ } : انتقلنا من حضرة (أنت) إلى حضرة عبادتنا (حضرة الأفعال) وهي حركة هبوطية .

{ وَإِيَّاكَ } : ارتفعنا وارتفعنا من جديد .

{ نَسْتَعِينُ } : هبطنا للاستعانة العبدية بالخالق الحق المعين .

إذاً فحركة هذه الآية : صعودية ثم هبوطية ثم صعودية ثم نُخْتَمُ بِحَرَكَةٍ هُوبُطِيَّةٍ النَّبْضَةِ .

نلاحظ أن بقية السورة (سورة الفاتحة) صارت

تتحدث بجميع معانيها بحركة هبوطية :

{ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } .

(الصِّراطُ ، الذين أَنْعَمْتَ عليهم ، الْمَغْضُوبِ عليهم ، الضَّالِّينَ) جميع هذه المعاني تتحدث عن الحالة الكونية والمخلوقية أي حالة المخلوقات .

إذاً : هيكُل الروح العام لسورة الفاتحة بين أولها وآخرها هو عبارة عن حركة هبوطية من الحضرة الإلهية ثم { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } ثم هبوط إلى العالم المخلوق ، لذلك كانت هي السورة التي تشمل كل شيء : الحضرة العليا والحضرة الدنيا . نتابع لنرى التفاصيل الدقيقة في حركة الآيات في سورة الفاتحة :

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ } : الْحَمْدُ لله ؛ إذاً نحن في الحضرة العليا لِلْفَظِ الْجَلَالَةِ (الله) .

{ رَبِّ الْعَالَمِينَ } : نزلنا إلى حضرة الوصف ؛ أي أن الله تعالى موصوف بأنه رب ؛ هو رب

المخلوقات والعالمين أي رب كل العوالم (جَمْعُ

العالم : العالمين) ، وبالتأكيد فإن هذه الحضرة أدنى من حضرة الألوهية والربوبية المطلقة لأنها تجلّت في العالمين .
إذا : فالآية هبوطية .

{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : اسم الرحمن أعلى من اسم الرحيم ، إذا : هي آية هبوطية .

{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } أو **{ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ }** : المَلِكُ هنا هو حضرة الحق ؛ فالحق الله هو المَلِكُ فهو مَلِكُ السموات والأرض ومَلِكُ المُلْكِ جميعه ، وهذه هي الحضرة العليا .

{ يَوْمِ الدِّينِ } : اليوم حضرة زمن ، والخالق أعلى من الزمن فهو العلي الأعلى المتعال ،

ويوم الدين هو يوم من الأيام ؛ فكلمة **(يوم)** عامة وعندما خُصّصَ اليومُ بأنه **{ يَوْمِ الدِّينِ }** أصبحنا في تخصيص أدنى .

إذا : فكل الآية هبوطية .

نلاحظ أيضاً أن الآيات التالية في هذه السورة كلها هبوطية ؛ فسورة الفاتحة هي عبارة عن حركة

هبوطية تأتيك بروح القدس من الحق تعالى في لفظ الجلالة **(الله)** ثم تنزلُ به في هياكل روح المعاني شيئاً فشيئاً بتأنٍ حتى تصل إلى تجليات العمق العميق في المخلوقات .. وهكذا إلى نهاية سورة الفاتحة .

نجد أن عبارة **{ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }** مذكورة قبل عبارة **{ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ }** وقبل كلمة **{ الضَّالِّينَ }** فهناك تسلسل خاص .

جاء في الحديث الشريف أن **{ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ }** هم اليهود الذين كفروا ؛ بينما **{ الضَّالِّينَ }** فهم النصارى الذين أشركوا ، والشرك أدنى منزلة ومرتبة وأكثرُ تسفلاً من الكفر الذي هو أعلى مرتبة من الشرك ، فنجد أن عبارة **{ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }** أعلى ؛ وبالتالي فحركة الفاتحة هبوطية من الأعلى إلى الأدنى .

ولهذه الحركة الهبوطية معانٍ كثيرة في علم الطاقة وفي علم القدرة وتجليات القدرة الإلهية من أسمائه تعالى **(القادر - القدير - المقدر)** .

مُجَمِّلُ القول :

أن تعلم يا وليي في الله تعالى :

- أَنَّ حَرَكَةَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ هَبْوَطِيَّةٌ مَاعِدَا آيَةِ **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }** حَيْثُ الْحَرَكَةُ هَبْوَطِيَّةٌ ثُمَّ صَعُودِيَّةٌ ثُمَّ هَبْوَطِيَّةٌ .

- وَأَنَّ حَرَكَةَ بِسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالتِّي هِيَ حَرَكَةُ الْمَعَانِي الْإِدْرَاكِيَّةِ وَحَرَكَةُ الْوَعْيِ الْمَعْنَوِيِّ فِي الْآيَةِ وَأَسْرَارِ الْآيَةِ إِنَّمَا هِيَ هَبْوَطِيَّةٌ .

أهمية حركات الصعود والهبوط والحركة الأفقية في آيات القرآن الكريم :

تَبَيَّنَ لَنَا مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصْفًا خَاصًّا لِحَرَكَةِ الْمَعَانِي فِي الْآيَاتِ ، وَبِمَا أَنَّ الطَّاقَةَ وَالْقُدْرَةَ مُتَعَلِّقَتَانِ فِي الْمَعَانِي ؛ إِذَا يَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ فِي سِرِّ الْهَبْوَطِ وَسِرِّ الصَّعُودِ وَسِرِّ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَّةِ فِي الْآيَةِ لِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِهَا وَمُمَيِّزَاتِهَا ، وَبِالتَّأَكُّيدِ لِنَ أَتْرَكُكُمْ تَبْحَثُونَ لَوْحِدِكُمْ فَتَقُومُونَ بِأَبْحَاطٍ عِلْمِيَّةٍ وَتَفَرِّدُونَهَا حَتَّى تَصِلُوا إِلَى نَتَائِجٍ ؛ بَلْ سَأَعْطِيكُمْ بَعْضَ هَذِهِ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ الْمَوْجُودَةِ فِي بِسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَسُورَةِ الْفَاتِحَةِ ذَاتِهَا ، وَأَبَيِّنُ لَكُمْ مَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَرَكَةِ الْهَبْوَطِيَّةِ وَالْحَرَكَةِ الصَّعُودِيَّةِ

فِي عَالَمِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَفِي عَالَمِ الْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَفِي عَالَمِ الطَّاقَةِ وَالْبُنْيَانِ النُّورَانِيِّ لِهَذَا الْوُجُودِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَعْطَاكُمْ بَعْضَ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ لِتَصْبَحَ عَتَبَةً انْطِلَاقٍ لَكُمْ تَسْتَطِيعُونَ مِنْ خِلَالِهَا أَنْ تَتَّبِعُوا كُلَّ حَرَكَاتِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ الْهَبْوَطِيَّةِ وَالصَّعُودِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَسْتَفِيدُوا مِنْ هَذِهِ الْبِسْمَلَةِ الْعَظِيمَةِ - **بِسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ** - وَمِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ أَمَّ الْكِتَابِ وَأَمَّ الْوُجُودِ الْكُونِيِّ وَأَمَّ الْحَقَائِقِ جَمِيعِهَا الَّتِي رَضِيَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، هَذِهِ الْفَاتِحَةُ الَّتِي لَمْ يُعْطِهَا لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، فَأَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى كَثِيرًا أَنْ شَرَّفَنِي أَنْ أَكُونَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَأَعْطَانِي فِي قَلْبِي الْفَاتِحَةَ بِحِفْظِهَا وَقِرَاءَتِهَا وَفَهْمِهَا وَوَعْيِهَا ، وَهَا أَنَا أَطَبِّقُ أَبْعَادَهَا وَعُلُومَهَا وَأَدْرِسُهَا وَأَتَعَلَّمُهَا وَأَعْلَمُهَا .



عِلْمُ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَةِ فِي الْآيَةِ

أَتَابِعُ الْحَدِيثَ عَنْ تَدْرُجِ الْمَعَانِي وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَأَفْقِيَّتِهَا ، فَبَعْدَ أَنْ وَصَلْنَا إِلَى الْحَرَكَةِ الْهَبُوطِيَّةِ وَالْحَرَكَةِ الصُّعُودِيَّةِ فِي مَدَارِجِ التَّفْسِيرِ وَمَدَارِجِ الْفَهْمِ لِلْمَعَانِي وَمَدَارِجِ تَسْلُسِلِ وَتَدْرُجِ مَعَانِي الْكَلَامِ فِي الْآيَاتِ الْقِرْءَانِيَّةِ ، وَرَأَيْنَا كَيْفَ أَنَّ هُنَاكَ آيَاتٍ تَتَدْرُجُ الْمَعَانِي فِيهَا مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى ، وَآيَاتٍ تَتَدْرُجُ الْمَعَانِي فِيهَا مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى ، فَهَذَا آيَاتٌ لَا يَوْجَدُ فِيهَا تَدْرُجٌ وَإِنَّمَا تَكُونُ حَرَكَتُهَا أَفْقِيَّةً ، وَأَطْرَحُ لَكُمْ مَثَالاً عَنْ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَّةِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَدْ اخْتَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ / ٢٢ / مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

مثال عن الحركة الأفقية في الآية الثانية والعشرين من سورة آل عمران :

يقول الله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { **أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ** } : هنا لا توجد حركة صعود أو هبوط واسعة بل محدودة بين أفعال المخلوقات ، حتى أن



الإشارة إليهم بِـ { أُولَئِكَ } هي إشارة إلى أفعالهم .

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ } : من البشر المخلوقات .

{ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } : أعمال البشر لأن كلمة { الَّذِينَ } عائدة على البشر .

{ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } : أين حَبِطَتْ أعمالهم ؟ في الدنيا والآخرة ، لم نزل في حال (أَيْن) في حالة أعمال البشر .

{ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ } : من البشر .

فجميع الآية تتحدث عن أفعال البشر :

{ حَبِطَتْ } : من أفعال البشر .

{ أَعْمَالُهُمْ } : من أفعال البشر ، وأعمالهم في الدنيا والآخرة التي هي من أعمال البشر .

{ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ } : النصر من أعمال البشر .

إذاً : فحركة الآية هنا حركة أفقية حيث لا يوجد فيها صعود ولا هبوط وإنما هي حركة أفقية .

مثال ثانٍ - عن الحركة الأفقية في القرآن الكريم وتسلسل المعاني :

اخترت الآية / ٣٤١ / من سورة النساء والتي هي مثال دقيق عن الحركة الأفقية في الآية حيث لا يوجد تدرج بل هناك مستوى واحد من الآيات ، ومستوى واحد من المعاني ، ومستوى واحد من العروجات ، ومستوى واحد من الفهوم ، ومستوى واحد من التوحد على عالم واحد .

قبل الولوج في تفاصيل الآية الكريمة نلاحظ أن الآية التي قبلها وهي الآية / ٢٤١ / تتكلم عن المنافقين حيث يقول الله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا } .

{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ } : محور الآية بالنسبة للشخص هم المنافقون ، ومحور الآية بالنسبة للعوالم عالم الأفعال (يُخَادِعُونَ ، يُرَاءُونَ ، لَا يَذْكُرُونَ ، يَصَلُّونَ) أي إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسَالَى وفعل القيام : يَقُومُونَ) ، فالآية بأكملها تتكلم

عن حَضْرَةِ أفعالٍ ؛ وكذلك الآية التي تليها فهي مثلها تماماً : { مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } .

نلاحظ كيف أنَّ الحَضْرَةَ بِحَدِّ ذاتِها ومحورَ هذه الحَضْرَةِ وحضرة هذه الآية أو حضورَ هذه الآية والذي هو حضورُ المعاني في هذه الآية ؛ إنما المحورُ فيها من حيثُ الشخصِ هم المنافقون . والمحورُ في عالمِ الأفعالِ هو عالمُ أفعالِ البشرِ المنافقين حصراً .

والمحورُ في عالمِ الحَرَكَةِ أنَّها حَرَكَةٌ أفقيةٌ لأنَّها لم تغادرْ عالمَ الأفعالِ ؛ فلمْ تصعدْ إلى صفةٍ أو ذاتٍ ، ولم تنزلْ إلى صفةٍ أو ذاتٍ ، وبالتالي فلا وجودَ لحَرَكَةٍ صعوديةٍ أو هبوطيةٍ .

{ مُدْبِذِينَ } : هو فعْلُهُم .

{ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا } .

{ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } : الإضلالُ هو عالمُ الفعلِ ؛ أي هم يَضِلُّون ويُضِلُّهم اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى من وراء الإضلالِ خاصَّتْهم حيثُ يتجلى

عليهم بالطردِ والإبعادِ والحرمانِ ؛ وبالنتيجة هم يَضِلُّون .

{ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } : أي ما لهم من سبيلٍ ، وبالنتيجة فإنَّ فعلَ إيجادِ السبيلِ ملغى { فَلَنْ تَجِدَ } : وهو أيضاً عالمُ فعلٍ .

إذاً : الآية ليست ذاتَ تسلسلٍ حَرَكِيٍّ ؛ في حين أنَّ تسلسلها أفقيٌّ وحَرَكَتها أفقيةٌ ؛ فلا يوجدُ تسلسلٌ إلى الأعلى أو إلى الأسفل ؛ وهذه الآية مثالٌ على الحَرَكَةِ الأفقيةِ لتسلسلِ المعاني في القرآن الكريم .

سرٌّ بديعٌ للحَرَكَةِ الأفقيةِ في معاني القرآن الكريم : أحبُّ أن أبوح بسرٍّ آخرٍ خاصٍّ بفاصلةِ الآية المذكورة آنفاً { فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا } وهو :

أنَّ الحَرَكَةَ الأفقيةَ - وبإجماعِ العارفينَ مثلما رأوها ومثلما خبروها وعلموها - إنما هي حركةٌ تكوينيةٌ ، فالتكوينُ لا يكونُ إلا عن الحَرَكَةِ الأفقيةِ .

لذلك فكلُّ الآياتِ ذاتِ الحَرَكَةِ الأفقيةِ في القرآن الكريم إنما هي من آياتِ التكوينِ ، وهذا سرٌّ من أسرارِ هذا العلمِ في فهمِ القدراتِ الروحيةِ الفاعلةِ .

أنواع الحَرَكَةِ الأفقية في معاني القرآن الكريم :

إنَّ في عِلْمِ الحَرَكَةِ الهبوطية والصعودية والحَرَكَةِ الأفقية أسراراً كثيرة منها :

أنَّ للحَرَكَةِ الأفقية أنواعاً :

- ١- هناك حَرَكَةُ أفقية بين المعاني العبدية .
- ٢- وهناك حَرَكَةُ أفقية بين المعاني الخَلقية أي بالنسبة للمخلوقات .
- ٣- وهناك حَرَكَةُ أفقية في المعاني الألوهية .

وقد تعرّفنا على نوعين من أنواع الحَرَكَةِ الأفقية سابقاً من خلال آيتين من آيات القرآن الكريم ، والآن سنتعرّف على النوع الثالث من أنواع الحَرَكَةِ الأفقية ونأخذ مثاله آية من آيات القرآن الكريم .

معنى الحَرَكَةِ الأفقية في المعاني الألوهية (أي الآيات الكريمة التي تتكلم عن الحَضرة الإلهية) :

مثلاً : قوله تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } : الحَرَكَةُ في هذه الآية هي حَرَكَةُ أفقية لأنَّ الآية ذات محور صفاتي ؛ فهي تفسّر وتتكلّم عن صفات الذات الإلهية :

{ هُوَ } : مَنْ هو ؟ هو الله أَحَدٌ .

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } { اللَّهُ الصَّمَدُ } فاسمُ (الله) اسمٌ جليلٌ وعظيمٌ ، واسمُ (الأَحَدِ) أيضاً اسمٌ جليلٌ وعظيمٌ ، فالاسمان في حَضرة الأسماء ، وتشيرُ الأسماء (هو ، الله ، الأَحَدُ) إلى أوصافٍ في حقيقة الذات الإلهية .

إذاً : محور الآية أفقيٌّ ، والتكوين لا يكون إلا نتيجة عن الحَرَكَةِ الأفقية ، فهذه الآية بالذات هي من الآيات ذات الحَرَكَةِ الأفقية ، وينتج عنها تكوين ما في هذا الوجود ، فحَرَكَةُ الآية حَرَكَةُ تكوينٍ .

تفعيل سِرِّ التكوينات الوجودية بالبسملة :

سنتكلّم عن التكوينات ونفصّل قليلاً في هذا العلم حتى نفهم البسملة وكيف تتم تكويناتها لأنَّ التكوين في بسملة سُورَةِ الفاتحة يتمُّ بـ { بِسْمِ اللَّهِ } ولا يتمُّ بكلِّ البسملة ، فمن { بِسْمِ اللَّهِ } يقع التكوين مكانياً وليس من كامل { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، فلو قال الوليُّ : { بِسْمِ اللَّهِ } بقصد التكوين لكفاه ذلك ،

ولا يحتاج للتكوين أن يذكر كامل البسملة بالاسمين { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } .

لذلك فكل الأولياء عندما يريدون فعل تكوين ما في الوجود بإذن الله سبحانه وتعالى كإيجاد شيء أو التصرف بشيء من الكون إنما يتصرفون ويكتفون بقول : { بِسْمِ اللَّهِ } لأنَّ حَرَكَةَ هذا المقطع أفقية ؛ بينما حَرَكَةُ البسملة بكليتها هبوطية ؛ فالحضرة الأعلى { الله } ثم { الرَّحْمَنُ } والحضرة الأنزل { الرَّحِيمُ } علماً أنَّ كلَّ الأسماء عليا وشريفة لأنها أسماؤه وهو العلي المتعال .

حقيقة التكوين بنور الحَرَكَةِ الأفقية في الآيات لا تكون إلا بالإذن الإلهي :

يُعطي الله سبحانه وتعالى قدرة التكوين لمن يشاء ويأذن له ، فقد أعطى قدرة التكوين بإذنه لسيدنا عيسى عليه السلام وللحواريين والأنبياء ولسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ظهرت وصدرت عن الكثير من صحابة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين تكوينات

مختلفة ، ولا يزال التكوين مستمراً إلى يومنا هذا على يد الصالحين والأولياء والمقربين من الحق سبحانه وتعالى ، وإنَّ التكوين الممنوح بالإذن الإلهي وفي كلِّ دائرته إنما يتم بالحركة الأفقية للآيات .

إذاً : دراسة هذا العلم وتفصيله وفهمه في بسملة الفاتحة وفي بقية السور والآيات مهم جداً لأنه يُعطي قدرة وطاقه ويشرح للناس حقيقة التكوين وكيف يتم .

نعم .. تتوضح الصورة وتتبلور في ذهن العاشق لله تعالى العارف بالله تعالى الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى معارف البسملة ومعارف الآيات ومعارف العروج والهبوط والحركة الأفقية في القرآن الكريم .

سير في الانتقال الكوني بنور الحَرَكَةِ الأفقية للآيات القرآنية :

ربما يفهم الناس أنَّ التكوين هو الإيجاد ؛ أي أن يكون شيء أو يوجد شيء ؛ إلا أن للتكوينات أنواعاً . وقد تستغربون أنَّ كثيراً من الناس يستعينون بالآية الأولى من سورة الإخلاص { قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ { للانتقال الكوني ؛ ويُعرفون عندنا في التراث الإسلامي والكُتُب القديمة بـ (**أهل الخطوة**) حيث ينتقلون من مكان إلى مكان دون فارق زمني ؛ فيكون الشخص هنا ويُصبح وفي نفس اللحظة في مدينة أخرى ، ويمارس هؤلاء هذه الحقيقة بالحركة الأفقية للآية بعد أن يمنحهم الله سبحانه وتعالى أدونات خاصة في هذه الآية .

بالتأكيد لسنّا الآن في معرض الحديث عن الاختراق الكوني والخوارق والتجاوز الخاص لقوانين الرياضيات والفيزياء والكيمياء وقوانين الوجود وخرق العادات ؛ ولكن الشيء بالشيء يُذكر ، وجميل أن نتكلم عن استفادة بسيطة وسرّ خاص في القرآن الكريم في هذا الجانب حتى نعرف أهمية هذه الحقائق ووسعها وحقيقتها ونعرف أيضاً ماذا يمكن أن نستفيد منها .

هذا نوع من أنواع التكوين ، وسنتكلم بالتفاصيل عن هذه الأنواع ، إلا أن هناك آيات يجب أن ندرسها لتنعلم حقائق الحركات المعنوية لمعاني القرآن الكريم وكيف تتحرك فيما بينها .

الحركة الأفقية في معنى سطورة الربوبية والتوحيد العبدية في القرآن الكريم :

قال تعالى في الآية / ٨٣ / من سورة الكهف : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا } ،** تتكلم هذه الآية عن :

- ربوبية الحق .

- وأن الحق تعالى واحد .

- وأن العبد لا يُشرك برّيه بل يعترف بربوبية الإله الواحد عليه .

{ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي } : (لكن) هنا استدراك وال (**نَا**) أي (**أَنَا**) الله هو ربي سبحانه وتعالى وليس لي ربٌ غير الله .

{ و لا أشرك برّبي أحداً } : وبنفس الوقت فإني لا أشرك برّبي أحداً ، أي أن هذا الرب هو ربي الواحد على ذاتي ولا أشرك بربوبيته على ذاتي أحداً .

لقد سافت الآية الكريمة معنيين مُنطقيين على العبد المعترف بهما حيث يقولهما ويُقرُّ بهذه العقيدة عقيدة : أن الله ربي ولا أشرك به أحداً .

{ الله رَبِّي } : وربوبيته لكونه هو الربُّ الواحدُ عليّ .
{ ولا أشركُ برَبِّي أحداً } : ولا أشركُ به لأنَّه
الواحدُ أيضاً في ربوبيته على ذاتي .

نلاحظُ أنَّ عالمَ هذه الآية إنما هو ذو حَرَكَةٍ أفقيةٍ لأنَّ
معانيها ليستَ متدرجةً لا صعوداً ولا هبوطاً ، وقد
بيَّنا سابقاً أنَّ الحَرَكَةَ الأفقيةَ هي مصدرُ التكوين .



السِّرُّ فِي الحَرَكَةِ الأفقيةِ فِي الآيَةِ

سِرٌّ عميقٌ ومدهشٌ في الصُّحْبَةِ الحقيقيةِ لحقائق
الآياتِ القرآنيةِ :

أوليائي في الله تعالى : إِنَّ فِي سُورَةِ الفاتحةِ
أسراراً كثيرةً وعلوماً كثيرةً ؛ ومن أسرارها
البَسْمَلَةُ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وهي سِرٌّ
ونعمةٌ كبيرةٌ جداً { .. وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا .. } {٣٤} سورة إبراهيم ، وقد أمضيتُ
عمرِي كُلَّهُ مع القراءِ الكريمِ أبحثُ في ثنياهُ
وفي تضاعيفهِ وفي كُلِّ كلمةٍ منه وفي حروفهِ ،
وما يزالُ إلى الآنَ يُبهرُ القلبَ ويُبهرُ الروحَ
ويُبهرُ السِّرَّ فهو معجزةٌ عظيمةٌ جداً جداً .

وأقولُ لكم بكلِّ وضوحٍ وصراحةٍ : إنَّني عندما
كنتُ صغيراً - وما زلتُ صغيراً إلى هذه اللحظة ؛
فعمرِي سبعةٌ وأربعونَ عاماً - إلا أنَّني ما زلتُ
صغيراً في هذا الوجودِ الكونيِّ وما زلتُ ضئيلاً في

هذه الحياة وأمام حروفِ القرآن الكريم - وسمعتُ لأول مرة في عمري أنّ القرآن الكريم معجزةٌ ، وأنه هو المعجزةُ الباقيةُ المستمرةُ بعدَ النبوءاتِ ؛ لم أجدُ إلا أن ألتزمَ به وأتشفَّه وأصحبَه حتى صارَ هذا الكتابُ الشريفُ صاحبي ، وصحبتُ آياته حتى باتتِ البسملةُ أيضاً من أقربِ أصحابي ؛ والفاتحةُ أيضاً من المقرَّبينَ المقرَّبينَ ، وكذلك آيةُ الكرسيِّ و { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ } ، فنعمةٌ صُحبةُ هذه الآياتِ أنها ستأتي يومَ القيامةِ لتشفعَ لأهلها وتفيدَ الناسَ وتنفعَهم وتدافعَ عنهم وتنافحَ عنهم وتمنعَ النارَ أن تقتربَ منهم ؛ حتى حينَ يجيئُ عذابُ الحقِّ عليهم فإنَّ هذه الآياتِ والسُّورَ تحضرُ فوراً وتقولُ كلماتُ الشفاعةِ فيشفعُ القرآنُ الكريمُ عندَ اللهِ لأهلِهِ ، لذلك فإنني سعيدٌ جداً لهذه الشروحاتِ وهذه التفسيراتِ في بسملةِ سُورَةِ الفاتحةِ وقد وصلنا إلى علمِ الحركاتِ الهبوطيةِ والصعوديةِ والأفقيةِ في القرآنِ الكريمِ وخصوصاً في سُورَةِ الحَمْدِ وفي سِرِّ سُورَةِ الحَمْدِ والذي هو مفتاحُ الفاتحةِ .

التفكُّرُ في الآياتِ القرآنيةِ سبيلٌ للفتوحاتِ الربانيةِ :

أثناءَ تقديمي لهذا التفسيرِ وقبلَ تدويني له وَرَدَنِي أَنَّ بعضَ الأخوةِ قالوا : إنَّهم حينَ بدؤوا بمراقبةِ حركةِ الصعودِ والهبوطِ في بعضِ الآياتِ صَعِبَ عليهم الأمرُ ولم يتمكَّنوا من معرفةِ الحَرَكَةِ وطلَّبوا توضيحَها ؛ فأقولُ للجميع :

صلُّوا على النبيِّ محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم والتزموا بقواعدِ العلمِ الذي تدرسونهُ ؛ فنحنُ نقولُ : هناكَ معانٍ في الآياتِ متدرِّجةٌ هبوطاً أو صعوداً ، وهناكَ معانٍ غيرُ متدرِّجةٍ ، المسألةُ بسيطةٌ وتقتضي بدايةً :

١- مراقبةُ معنى الكلمةِ .

٢- تفهُمُ العلومِ المعنويةِ لمعاني الكلماتِ وترتَّبُها .

٣- مراقبةُ حَرَكَتِها .

وهذا يُلْزِمُنَا بالنظرِ إلى الآيةِ من ثلاثةِ محاورَ :

أ- محورُ الحَرَكَةِ .

ب- محورُ المعنى .

ج- محور الترتيب والتنسيق والتراتبية الخاصة في الكلمات .

إذاً : يجب أن نراقب الطاقة الحركية للآية ؛ فهي وإن استشككت عليكم في فهمها بدايةً فهذا شيء طبيعي لأنكم في بداية تطبيق هذا العلم ، وما تحدثت عنه حتى الآن ليس بكافٍ لأن تنهضوا بالعلم بل عليكم بدراسته بترؤ وأناة فتعلمون مرة وتخطئون مرة وتصيبون أخرى إلى أن تنمو ملكاتكم النفسية .

أوليائي في الله تعالى :

تكلمنا عن علم البسملة وعلوم الفاتحة وعن الكثير من الأسرار ، وتكلمنا عن قدرة من قدرات البسملة ألا وهي (**الحركة وعالم الحركة الخاصة بمعانيها**) ، وقد بينّا أن التكوين هو خرق لقوانين الكون الفيزيائية والكيميائية وما شابه ؛ وليس هو الإيجاد .

ننتقل إلى محور جديد لإكمال ما بدأنا به :

عطاءات إلهية خاصة بالقرءان الكريم :

هناك عطاءات إلهية خاصة بالقرءان الكريم منها :

١- أن الذي يقرأ القرءان الكريم بشكل سليم له أجر .

٢- ومن يقرأ القرءان الكريم ويتعتع فيه (أي يستصعب الانسياب في تناوله فتارةً يلفظ الكلمة بشكل صحيح وتارةً تستعصي عليه .. وهكذا حتى ختام القرءان الكريم) فله أجر ثانٍ .

٣- ومن يقرأ القرءان الكريم بصعوبة ويتعتع بقراءة الكلمات والحركات (**الفتحة والضمّة والمدة**) والمُدود وأحكام التجويد (**الإخفاء والإظهار ..**) وتصيُّه مشقةً في القراءة .. فله أجران حسبما ورد في الشريعة الإسلامية ، لذلك يا مرحباً بالأجر ، ويا مرحباً بالأجرين ، ويا مرحباً بالقرءان الكريم في تدارسه وصُحبته وصُحبته آياته ؛ فمهما كان هناك مشقات وتعسر وتعثر في قراءة الآيات فلا مشكلة وإنما يجب الاستمرار لأن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر أحد ؛ فلكم أجركم كيفما اتَّجهتم ، فصُحبه القرءان الكريم كلُّها خيرٌ ونفع .

التوجه الخاص لأسماء القرءان الكريم بمعانيها :

للقرءان الكريم خمسة وخمسون اسماً ، وكل اسم وُضع في حيثية معينة نتوجه بها إلى الحق سبحانه وتعالى :

منها : أَنَّهُ الْكِتَابُ ؛ فعندما أقرأ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ } أعني أَنَّنِي فِي حَضْرَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ حَيْثُ الْقِرَاءَةُ بِأَنَّهُ مَقْرُوءٌ بَلْ مِنْ حَيْثُ الْكِتَابَةُ بِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ { ذَلِكَ الْكِتَابُ } فيجبُ أَنْ أَنْتَبِهَ إِلَى عَالَمِ الْكِتَابَةِ وَلَيْسَ إِلَى عَالَمِ الْقِرَاءَةِ .

ومنْهَا : أَنَّهُ الْقُرْءَانُ ؛ فعندما أقرأ : { هَذَا الْقُرْآنُ } أعني أَنَّنِي فِي حَضْرَةِ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَقْرُوءٌ (قَرَأَ - قُرْءَان) فَأَنْتَبِهْ إِلَى عَالَمِ الْقِرَاءَةِ .

ومنْهَا : أَنَّهُ النُّورُ ؛ فعندما أقرأ : { وَاتَّبِعُوا النُّورَ } فيجبُ أَنْ أَنْتَبِهَ لِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كَوْنِهَا نُوراً رَبَانِيّاً يُعْطِينِي إِيَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى .

ومنْهَا : أَنَّهُ الرُّوحُ ؛ فحينَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أَوْحَى رُوحاً مِنْ أَمْرِهِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا .. } { ٥٢ } سورة الشورى ، أَي أَنَّهُ أَوْحَى كِتَاباً مِنْ عِنْدِهِ وَأَعْطَى هَذَا الْوَحْيَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَعِنْدَمَا أَتَلُو الْآيَةَ مِنْ كَوْنِهَا رُوحاً فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَنْتَبِهَ لِلْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ مِنْ كَوْنِهِ رُوحاً لَا مِنْ كَوْنِهِ قُرْءَاناً أَوْ كِتَاباً يُكْتَبُ أَوْ نُوراً يُسْتَنَارُ بِهِ .

ومنْهَا : أَنَّهُ الرَّحْمَةُ ؛ فعندما أقرأ : { وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً .. } { ٨٦ } سورة القصص ، فيجبُ أَنْ أَنْتَبِهَ أَنَّهُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَتَوَجَّهَ إِلَى هَذَا الْمَكْتُوبِ ؛ إِلَى هَذَا الْمَقْرُوءِ ؛ إِلَى هَذَا النُّورِ ؛ إِلَى هَذَا الرُّوحِ مِنْ كَوْنِهِ رَحْمَةً يَرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ .

فكُلُّ كَلِمَةٍ وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ الْخَمْسَةِ وَالْخَمْسِينَ لَهُ تَوْجُّهُ خَاصٌّ ؛ وَبِالتَّالِي فَحِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ إِلَى تِلْكَ الْمَعَانِي .

طريقة استنباط و فهم حركه المعاني في بعض الآيات القرآنية :

١- حركه المعاني في الآية الثانية من سورة البقرة :

من الآيات التي قد لا يستطيع القارئ تبيين فيما إذا كانت صعودية أو هبوطية قوله تعالى في الآية الثانية من سورة البقرة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } .

سنقرأ هذه الآية بالمحاور الثلاثة التي ذكرناها :

محور الحركة ، ومحور المعنى ، ومحور الترتيب والتنسيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } آية بسيطة ولكن معانيها عميقة :

{ ذَلِكَ الْكِتَابُ } : أي القراءان الكريم - المصحف الشريف الذي نقرأه ، ففي بداية الآية نحن أمام حضرة القراءان الكريم من كونه مكتوباً ؛ ففي المرحلة الأولى نحن في درجة الكتابة القرائية ؛ الكتابة الإلهية ؛ الكتابة العظمى ؛ في حضرة الكتابة العظيمة من حضرة الكتاب الأعظم في هذا الوجود .

{ لَا رَيْبَ فِيهِ } : أي لا شك فيه ، فنحن متيقنون تماماً بكل ما فيه من الحقائق والأسرار والأنوار والعلوم و .. و .. و ..

نلاحظ أننا انتقلنا من حضرة القراءان الكريم إلى حضرة اليقين بالقراءان الكريم إلى حضرة ذاتية القراءان الكريم ؛ ولكنّه انتقال معنوي حيث كان من عالم الكتابة إلى عالم الشك والريب ؛ والشك والريب والارتياب من أفعال العبد ، وحين ينفي الشك والارتياب إذاً فهو ينفي هذا الفعل للعبد ، إذاً

ما زلنا في عالم الأفعال (ما هو مكتوب وما هو مشكوك فيه وما هو مرتاب فيه) .

{ هُدًى } : هل الهدى من عالم الأفعال ؟ نعم .. الهدى من عالم الأفعال :

اهتديت أو لم أهدت : هذا من أفعالي .

أهديك : هذا من أفعالي معك .

تهديني : هذا من أفعالك معي .

إذا ما زلنا في عالم الأفعال .

هدى لمن ؟

{ لِّلْمُتَّقِينَ } : الموصوفين بالتقوى ، فهل التقوى فعل يفعل العبد ؟

نعم .. ومن أدلة ذلك قوله تعالى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ .. } { ١٦ } سورة التغابن ، { .. اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ .. } { ١٠٢ } سورة آل عمران ، فكل هذه الآيات واضحة وحقيقات في فعل التقوى ، فالمتقون في هذه الآية هم الموصوفون بأنهم يفعلون التقوى باستمرار إلى أن صارت وصفاً من أوصافهم .

إذاً : فحركة هذه الآية حركة أفقية لا صعود في تدرج معانيها ولا هبوط ، ومن هذه الحركة الأفقية يكون التكوين .

لا شك أن لهذه الآية والآيات الخمس التي تليها شأنًا عظيمًا في عالم التكوين وخصوصاً في العالم غير البشري ، وسنتحدث إن شاء الله تعالى لاحقاً عن أسرار هذه الحقيقة .

٢- حركة المعاني في الآية الأولى من سورة مريم :

من الآيات التي قد يستشكل على القارئ فهم حركتها إن كانت صعودية أو هبوطية أو أفقية : قوله تعالى في الآية الأولى من سورة مريم : { كَهَيْعَص } .

فهذه الحروف الخمسة تُقرأ بخمسة أسماء هي الحروف نفسها (كاف - ها - يا - عين - صاد) ، فهل هذه الآية هبوطية أم صعودية ؟

طالما أنه ليس هناك صعود في المعنى أو نزول ، وليس هناك انتقال من حضرة أدنى إلى حضرة أعلى ومن حضرة أعلى إلى حضرة أدنى إذاً فإن الحركة أفقية .

فحركة { كَهَيْعَص } أفقية لعدم وجود تدرج في المعاني صعوداً أو هبوطاً ، والتكوين يكون من الآيات ذات الحركة الأفقية ، إذاً فإن في { كَهَيْعَص } تكويناً ، فهي تعطي كرامات وتعطي حقائق وجودية وتعطي خرقاً للقوانين الفيزيائية والرياضية والكيميائية و .. و .. إلى آخره .

قال أحدهم للإمام أبي حنيفة : ما كهيعص يا إمام ؟ قال : لو عرفت حقيقتها لمشيت بها على الماء .

وهذا حديث وكلام أبي حنيفة النعمان سيّد ومؤسس المذهب الحنفي ؛ فهو ليس كأي شخص يمكن أن يشك في عقله أو يقال أنه يتكلم كلاماً غير صحيح أو خاطئاً .
هكذا هي الحقيقة .



حَرَكَةُ الحُرُوفِ المَقْطَعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ

حين سَمِعَ البعض هذه الحقيقة مَنِّي سألوني السؤال التالي :

هل كلُّ فَوَاتِحِ السُّورِ التي بَدَأَتْ بحُرُوفٍ مَقْطَعَةٍ مثل (**الم** ، **المر** ، **الر** ، **حم**) حركتها أفقية ؟ أم أنَّ لها حركة هبوطية وصعودية ؟

وكان جوابي : كلُّ فاتحةٍ من فَوَاتِحِ السُّورِ التي بَدَأَتْ بحُرُوفٍ مَقْطَعَةٍ لها خصوصيةٌ ، فحَرَكَةُ الآيةِ { **كَهَيَعَص** } أفقية ؛ إلا أنَّ باقي الأحرفِ في بداياتِ السُّورِ منها ما هو هبوطيٌّ ومنها ما هو صعوديٌّ . وسنتطرَّقُ لـ { **الم** } و { **الر** } و { **المر** } لفهم حَرَكتها : هذه الآياتُ شريفاتٌ كريماتٌ عظيماتٌ ولهنَّ حَرَكَةُ بالفهم الذاتي ، وهذه الحَرَكَةُ مُستقاةٌ من أحاديثٍ شريفةٍ .

إذا أردنا دراسةَ الحَرَكَةِ الخاصةِ لهذه الحُرُوفِ المَقْطَعَةِ نجدها هبوطيةٌ ؛ لماذا ؟

لأنَّ أعلى شيءٍ (**الأنانيَّةُ الذاتيةُ**) التي ترمزُ إلى



ذاتِ الحَقِّ ؛ فالذاتُ الإلهيَّةُ الأعلى على الإطلاق ،
والألفُ في الأنائيَّةِ لعالمِ الذاتِ الإلهيَّةِ حيثُ قالَ
اللهُ تعالى في الآية / ٤١ / من سُورة طه : بِسْمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا } فهو
يتكلَّمُ بخصوصيةٍ ذاتيةٍ ، وبالتالي : فالأنائيَّةُ الذاتِيَّةُ
تكونُ في الألف .

جاءَ عن ابنِ عباسٍ وعندَ سؤالِهِ عن { الر } أجاب :
معناها : (أَنَا اللهُ أَرى) .

وفي تفسيرِهِ لـ { الم } : قالَ : معناها : (أَنَا اللهُ أَعْلَمُ) ،
وعندَ سؤالِهِ عن { المر } لفَهمِ المزجِ والتركيبِ
الحرفيِّ الذي وَرَدَ في هذه الآية من آياتِ القرآنِ
الكَرِيمِ المُعْجِزَةِ فقالَ : { المر } أي : كأنَّ اللهُ تعالى
يَقُولُ أو يُريدُ أن يَقُولَ بمعنى : (أَنَا اللهُ أَعْلَمُ
وأرى) ، وتحتَ هذا الكلامِ هناكُ أسرارٌ كثيرةٌ ،
وستنكَلُمُ الآنَ عن سِرِّ من هذه الأسرارِ في عِلْمِ
الحَرَكةِ الهبوطيةِ والصعوديةِ في القرآنِ الكريمِ :

تفسير حَرَكةِ { الم } :

لقد فَهَمَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ التفسيرَ

والترميزَ والإشارةَ في هذه الحُرُوفِ فقالَ :

الألفُ : للأنائيَّةِ الذاتيةِ الإلهيةِ (أَنَا) .

واللامُ : لَلْفِظِ الجلالةِ (اللهُ) للتعريفِ بأنَّهُ من
كونِهِ مسمىً فهو سيِّدُ الأسماءِ والصفاتِ ويمثِّلُ
هذه السيادةَ والحيَازةَ للأسماءِ والإحاطةَ للأسماءِ
والأفعالِ ، فاللامُ تعني الحَضْرَةَ الألوهيةَ كما
فسَّرَها ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ تعالى عنه والذي
هو تُرْجَمَانُ القرآنِ بشهادةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عليه وآله وصحبه وسلَّم ؛ ممَّا لا يُجيزُ التشكيكُ
في تفاسيرِهِ كَمَا وَرَدَتْ بالنصِّ عن السلفِ الصالحِ
وتداولوها بسنَدٍ متصلٍ مُعْنَعِنٍ حتى وصلتْ إلينا
بالسَّنَدِ المتصلِ .

والميمُ : للجمعِ الميميِّ وهي إشارةٌ لَجَمْعِ كُلِّ العُلُومِ
الذاتيةِ التي انبثقت عنها هذا الكونُ والوجودُ فهي
حَضْرَةُ العِلْمِ وقد جاءتْ أخيرةً ، فأصبحَ معنى {
الم } : (أَنَا اللهُ أَعْلَمُ) .

هذا ليسَ كلامي بل هو كلامُ سيِّدنا ابنِ عباسٍ
رضيَ اللهُ تعالى عنهُ في السُّنَّةِ الشريفةِ ؛ إِلَّا أَنَّ
الدارسينَ لم يُبحرُوا ويتعمَّقُوا في هذه الأسرارِ .

إذاً : هناك تدرُّج هبوطي في بُنية اللفظ :
هبوطاً من الأنائيّة .

إلى الألوهيّة المتجلّية على الصفات .

ثم إلى عالم الصفات (**أَعْلَمُ**) من اسم الله العليم .

ثم إلى عالم الأفعال (**أَعْلَمُ**) لأنني أمارس الفعل
الذاتي ، فإن (**أَعْلَمُ**) عالم فعل الله تعالى في
الألوهيّة تتجلّى به الصفات ، إذاً : حركته تدرُّج
المعاني في { **الم** } هبوطية .

تفسير حركة { الر } :

الألف : للأنائيّة .

اللام : عالم الصفات (**لتمثيل الحضرة الطيفية من**
الله (تعالى)) .

الراء : للتمثيل البصريّ أو تمثيل حضرة البصر أو
البصيرة (**أرى**) التي هي من الرؤية الإلهية من
اسم الله البصير ، فهي من فعل وصفه الرؤيا من
اسم الله البصير فأصبح في عالم الفعل (**أرى**) ،

فأصبح معنى { **الر** } بقول ابن عباس رضي الله
تعالى عنه : (**أنا الله أرى**) .

وهنا نجد انتقالاً من الأنائيّة إلى الوصف الذاتي
للحق ثم عالم الأفعال (**أرى**) .

إذاً : الألف واللام مشتركتان بين (**الم والراء**) إلا أن
الميم مميّزة في { **الم** } ؛ والراء مميّزة في { **الر** } .
لاحظنا كيف فسّر سيّدنا ابن عباس { **الم** } بقوله :
أنا الله أعلم .

وفسّر { **الر** } بقوله : أنا الله أرى .

وفسّر { **الم** } بقوله : أنا الله أعلم وأرى .

ولاحظنا كيف فسّر الألف للأنائيّة ، واللام للألوهية ،
والميم للعلم ، والراء للرؤيا .

وبالتالي نجد أن :

{ **كهيّعص** } حركتها أفقية ، بينما { **الم** } حركتها
هبوطية ، وكذلك { **الر** } ذات حركة هبوطية .

{ **الم** } تمثيل خاص لوجه خاص جامع بين { **الم** }
{ **و** { **الر** } :

إِنَّ لـ { الم } و { الر } تمثيلاً آخرَ مع بعضهما يظهران في { المر } .

{ المر } : هنا حركة من الأنائية إلى الألوهية الجامعة للصفات والأسماء ، والميم لـ (أَعْلَم) من عالم الأفعال والراء لـ (أرى) حيث نجد أن الرؤيا معطوفة على العلم (أَعْلَمُ وَأرى) فالراء معطوفة على الميم ؛ فهو يرى بعلمه ويعلم برؤيته وليس مُضافاً على ذاته بل هو عليم بما هو كائن من الأزل إلى الأبد علماً ذاتياً ، ولكن عندما نُفصل في عالم الزمان بوجود (قَبْلَ وَبَعْدَ) نقول : إِنَّ الله تعالى يرى قبلُ ويرى بعدُ بمعنى أنه يرى ، إلا أن كينونة الزمكان لا تقع على الله تعالى وإنما هما مخلوقان تحت سطوة وإحاطة الحق فلا يُحيط بالحق لا زمان ولا مكان بل هو المحيط بالزمان والمكان .

إذاً : { المر } ذات حركة هبوطية من الأنائية إلى عالم الصفة الإلهية ، ومن ثم تأتي الميم إشارة إلى (أَعْلَمُ) والراء إشارة إلى (أرى) .

يا أوليائي في الله تعالى : إِنَّ فواتح وحروف فواتح السُّور ليست كلها ذات حركة هبوطية ، وليست

كلها ذات حركة أفقية ، فمنها ما هو هبوطي الحركة ومنها ما هو صعودي الحركة ومنها ما هو أفقي الحركة .

{ طه } : الطاء للطهر ، والهاء للهدى ، وكلاهما من عالم الصفات ، وكلاهما يُفزيان إلى عالم الأفعال إذا اعتبرنا الطاء (يُطَهِّرُ) والهاء (يَهْدِي) .

فحركة { طه } أفقية في عالم الصفات باعتبار الصفة ، وهي أفقية في عالم الأفعال باعتبار الفعل ، وكذلك حركة { يس } فهي أفقية ، لذلك كان هناك تكوين عن { طه } و { يس } .

ربما كانت الحركة الأفقية في { طه } واضحة ، وسنتحدث عنها إن شاء الله تعالى بالتفصيل في سورة { طه } ونشاهد كيف تم التكوين عن الحركة الأفقية في الآيات .

كثيرون قالوا لي عند سماعهم للتفسير : أنت تتحدث عن علوم جديدة لم نسمع بها !!

أقول لهم : لا .. إنها علوم قديمة من الأزل ولكنكم جديون على هذه العلوم .

إنَّها علومٌ قديمةٌ في القراءِ الكريمِ ؛ فقد درستُها وتلقَّيتها منذ خمسةٍ وعشرينَ عاماً من أولياءِ وعلماءِ الشامِ في مَشِيخَةِ دمشقَ مكانَ عمودِ النُّورِ الذي شَهِدَ بهِ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم للشامِ وأهلِ الشامِ ، وهناكَ الكثيرُ من الأسرارِ ، وأرجو أن لا تُوقِفُنَا مقولَةٌ : إنَّ هذا العِلْمَ قديمٌ وهذا عِلْمٌ جديدٌ أو أنَّ هذه أسرارٌ قديمةٌ أو أسرارٌ جديدةٌ ، بل دَعَوْنَا ننتهي من هذه المفاصلَةِ وننتقلُ للاستفادةِ من هذه العلومِ ونرى كيفَ استفادَ الذين قَبَّلْنَا من هذه الطاقاتِ والقدراتِ الذاتيةِ التي أعطانا إياها اللهُ تعالى وأذنَ لنا بممارستها لنكونَ خلفاءَهُ في الأرضِ .



دليل التكوين في الحَرَكَةِ الأفقيةِ في الآيَةِ

إليكم أوليائي في الله تعالى سِرّاً قرءانياً جميلاً ألا وهو سِرٌّ خاصٌّ بالحَرَكَةِ الأفقيةِ :

قُلْنَا : إنَّ لكلِ آيَةٍ حَرَكَةً خاصَّةً ؛ فهناك آياتٌ حَرَكْتُها هبوطيةٌ في تسلسلِ المعاني حيثُ تنتقلُ من معنىٍ أعلى إلى معنىٍ أدنى فأدنى ، وهناك آياتٌ ذاتُ معنىٍ صعوديٍّ حيثُ تتكلمُ الآيةُ في المعنى الخاصِّ بألفاظِها من حَضراتٍ معنويةٍ أدنى إلى معنىٍ أعلى فأعلى ؛ أي أنَّ هناكَ تدرُّجاً في الكلامِ ، فإذا لم تتحركِ المعاني والألفاظُ في الآيةِ نحوَ عُلُوٍّ أو دُنُوٍّ فهي ذاتُ حركةٍ أفقيةٍ .

وقد بيَّنا أنَّ الله سبحانه وتعالى يَأْذُنُ بالتكوينِ في الوجودِ الكونيِّ ويُعطي إِذْنَهُ للأولياءِ والأصفياءِ والخلفاءِ على الأرضِ ، وعندما يَأْذُنُ لِعَبْدٍ صالحٍ فيقولُ لهُ : أَذِنْتُ لَكَ أن تتصرَّفَ في الوجودِ ؛ فإنَّ العبدَ يُكوِّنُ بإِذنِ الله تعالى ويَخْتَرُقُ القوانينَ الفيزيائيةَ والكيميائيةَ وقوانينَ الرياضياتِ والمَغْطَةِ والإلكترونِ والنيوترونِ وما شابهَ .. وكلُّ ذلكَ بإِذنِ

الله وبالله سبحانه وتعالى .

حينَ يَأْذُنُ اللهُ تعالى لِلْعَبْدِ فَإِنَّهُ يُعْطِيهِ هذا النوعَ من العلوم (علومُ الحَرَكَةِ القَدْرِيَّةِ والطَّاقَةِ) ، وقد رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا وتَعَلَّمْنَا سابقاً كيفَ أَنَّ الأدلَّةَ تقولُ : إِنَّ الحَرَكَةَ ثلاثةُ أنواعٍ : صعوديةٌ وهبوطيةٌ وأفقيةٌ ، وَإِنَّ الحَرَكَةَ الأفقيةَ يَكُونُ عنها التكوينُ .

الآنَ سَأَبِينُ بالدليلِ القراءاني مِنْ أينَ أَتَيْنَا بحقيقةِ (أَنَّ التكوينَ يَكُونُ عن الحَرَكَةِ الأفقيةِ) كي نَشْهَدَ الحَقِيقَةَ ، وسنستعرضُ آياتِ قراءانيةٍ في الحَرَكَةِ الأفقيةِ ونراقبُ كيفَ أَنَّ التكوينَ مُساوٍ لهذهِ الحَرَكَةِ ؛ فكلَّمَا توقَّفْنَا عندَ آيةٍ حَرَكْتُهَا أفقيةٌ نَشْهَدُ التكوينَ في باطنِ هذهِ الحَرَكَةِ الأفقيةِ .

في القراءانِ الكريمِ الكثيرُ من الآياتِ ذاتِ الحَرَكَةِ الأفقيةِ والهبوطيةِ والصعوديةِ ، وقد اخترتُ لكم بعضَ الآياتِ ذاتِ الحَرَكَةِ الأفقيةِ من سُورَةِ { طه } لدراسةِ هذا السِّرِّ فنراقبُ مِنْ ورائِها كيفَ تَمَّ التكوينُ وكيفَ أَذِنَ اللهُ سبحانه وتعالى أَنَّ يَكُونُ هناكَ تكوينٌ مِنْ وراءِ الحَرَكَةِ الأفقيةِ ، وأعودُ وأذكِّرُ .. فلا تملُّوا إِذَا كَرَّرْتُ لَأَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُوثِّقَ

هذه الحقائقَ ونحفظُها لأنَّ هذا العِلْمَ جديداً عليكم (بَأَنَّهُ عن الحَرَكَةِ الأفقيةِ يَكُونُ التكوينُ) والتكوينُ هنا بمعنى القفزِ والسيطرةِ على القوانينِ الماديةِ الطبيعيةِ في سُنَنِ الكونِ ؛ أي السيطرةِ على قوانينِ الرياضياتِ وقوانينِ الفيزياءِ والكيمياءِ وما شابهَ .

الآيةُ الأولى الدليلُ على أَنَّ التكوينَ يَكُونُ عن الحَرَكَةِ الأفقيةِ :

يقولُ اللهُ تعالى في الآيةِ / ٢٠ / من سُورَةِ { طه } : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى } ، الخِطَابُ هنا واضحٌ ؛ فالمخاطَبُ بالكلامِ هو سيِّدُنَا موسى عليه السلامُ حيثُ يُخاطَبُهُ الحَقُّ سبحانه وتعالى قائلاً : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى } (المقصودُ عصا موسى) { قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى } { قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى } (فقد أَمَرَهُ اللهُ سبحانه وتعالى بِأَنْ يُلقِيَ العَصَا)

هنا نأتي إلى الآية / ٠٢ / حيث وَرَدَ قوله تعالى :
{ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى } .

{ فَأَلْقَاهَا } : أي ألقى العصا ، وهو فعلٌ .

{ تَسْعَى } : بعد أن أصبحت حَيَّةً ، أيضاً هذا فعلٌ .

اسمها (حَيَّةٌ) من الحياة أي من الحركة رغم أنه لا أقدام لها ولكنها سريعة بزحفها ولذلك أخذت هذه التسمية (حَيَّةٌ) من صيغة الحياة وجذر كلمة الحياة .

إِذَا : الحياة والسعي والإلقاء كلها تنتمي إلى عالم الأفعال .

في عالم الأفعال ووفقاً للأفعال الواردة في هذه الآية الكريمة تُصَنَّفُ الآية على أنها ذات حركة أفقية في المعاني حيث أن (الإلقاء والسعي) تمّا في نفس المكان وفي نفس العالم وفي نفس المحور الذي هو محور عالم الفعل .

فلنلاحظ : في هذه الحركة الأفقية لحركة المعاني (الإلقاء والسعي ومعنى الحياة) هل أنتجت هذه المعاني معنى عميقاً في باطن الآية وفي تضاعيف الآية وفي معنى الآية وأعطت معنى التكوين ؟

بصراحة نعم .. لقد أعطت معنى عميقاً جداً في التكوين ويُعتَبَرُ من أشدّ المعاني غرابةً ؛ وهو أن العصا عبارة عن قطعة خشبية مكونة من الشجرة ، والشجرة عبارة عن نبات ، والنبات خلية نباتية ، والخلية النباتية مستطيلة الشكل ذات أضلاع بينما الخلية الحيوانية فهي دائرية كروية تختلف في شكلها عن الخلية النباتية على مستوى الشكل ، فقد حَدَثَ هنا تكوين غريب وهو انتقال المادة أو الخلية النباتية إلى حالة ذات خلية حيوانية حية ؛ فالقطعة الخشبية مقطوعة ومفصولة عن جذع شجرة ويمكن أن تكون جافةً ، فنحن لا ندري منذ متى وهي في يد موسى عليه السلام ، ولا ندري إن كانت في يد أحدٍ قبله ؛ وحسب ما تقول الروايات أن سيّدنا شعبياً عليه السلام هو الذي أعطى سيّدنا موسى عليه السلام هذه العصا .

إِذَا : عندما أعطى سيّدنا شعبياً العصا لسيّدنا موسى عليهما الصلاة والسلام لا ندري كم لبثت عنده ؛ ولكنه عندما ألقاها فإذا بالحياة تدب فيها وتنتقل إلى طور حياتي فيحدث التكوين .

لقد حَدَّثَ التَّكْوِينَ فِي عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
إِلَّا أَنَّ التَّكْوِينَ لَمْ يَكُنْ فَقَطْ بَأَنَّ أَصْبَحَتِ الْقِطْعَةُ
الْخَشَبِيَّةُ وَالْخَلِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ حَيَّةً .. لَا .. بَلْ كَانَ التَّكْوِينَ
حِينَ أَصْبَحَتِ الْخَلِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ شَيْئاً آخَرَ وَانْقَلَبَتْ إِلَى
طَوْرٍ أَعْلَى مِنَ التَّطَوُّرِ وَتَسْلُسِلِ التَّطَوُّرِ النَّبَاتِيِّ
؛ فَقَدْ انْتَقَلَتْ مِنْ طَوْرِ الْخَلِيَّةِ النَّبَاتِيَّةِ إِلَى طَوْرِ
الْخَلِيَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَتَشَكَّلَتْ عَلَى هَيْئَةِ حَيَوَانٍ هُوَ
الْحَيَّةُ فَأَلْقَاهَا مُوسَى فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى .

إِذَا : فِي الْمَشْهَدِ نَجْدُ أَنَّ حَرَكَةَ الْمَعَانِي فِي الْآيَةِ / 20 /
حَرَكَةٌ أَفْقِيَّةٌ ، إِلَّا أَنَّنَا فِي عَمَقِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَّةِ
وَجَدْنَا التَّكْوِينَ سَارِياً ؛ وَخُصُوصِيَّةُ هَذَا التَّكْوِينِ أَنَّهُ :
- تَكْوِينٌ ذُو مَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ جَدًّا جَدًّا .
- تَكْوِينٌ عَالٍ فِي الْقِيَمَةِ .
- تَكْوِينٌ عَالٍ فِي سَلَمِ التَّكْوِينِ وَدَرَجَاتِ التَّكْوِينِ .

وَهُنَا مِلَاحَظَةٌ هَامَّةٌ :

رَبَّمَا يَعتَبَرُ الْبَعْضُ قِصَّةَ الْعَصَا هُنَا قِصَّةَ قَلْبِ
أَعْيَانٍ وَلَيْسَتْ تَكْوِيناً .. إِلَّا أَنَّنِي أَقُولُ لَهُمْ : انْتَبِهُوا
.. فَحَدِيثُنَا عَنْ عُلُومِ قَلْبِ الْأَعْيَانِ يَخْتَلِفُ عَنْ
عُلُومِ التَّكْوِينِ ، وَالْآيَةُ فِيهَا التَّكْوِينُ مِنْ وَجْهِ وَقَلْبِ

الْأَعْيَانِ مِنْ وَجْهِ .. فَلَا تَعَارِضَ . فَتَنْبَهُ تَرْشُدَ .

**الآيَةُ الثَّانِيَّةُ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّكْوِينَ يَكُونُ عَنْ
الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَّةِ :**

هَنَّاكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيهَا هَذِهِ
الْعِظَمَةُ وَهَذَا الْإِعْجَازُ .. مِنْهَا :

الْآيَةُ / 42 / مِنْ سُورَةِ { طه } حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى : بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { **أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى :**
{ **أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ :** أَمْرٌ بِالذَّهَابِ وَهُوَ فِعْلٌ .
{ **طَغَى :** فِعْلٌ .

فَالْآيَةُ هُنَا أَيْضاً ذَاتُ حَرَكَةٍ أَفْقِيَّةٍ فِي حَرَكَتِهَا
الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْمَعْلُومَاتِيَّةِ ؛ حَيْثُ وَجَدَ فَعْلَانُ : فِي أَوَّلِ
الْآيَةِ وَفِي آخِرِهَا .. فَهِيَ حَرَكَةٌ أَفْقِيَّةٌ لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ
فِيهَا صَعُودٌ أَوْ هَبُوطٌ .

وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ { **أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى :** هَلْ
هَنَّاكَ حَدُوثٌ لَتَكْوِينٍ ؟

نَعَمْ .. هَنَّاكَ حَدُوثٌ لَتَكْوِينٍ عَظِيمٍ جَدًّا ؛ بَلْ تَسْلُسِلُ
لِأَفْعَالِ تَخْلِيقِيَّةٍ تَرْتَبَتْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فِي الذَّهَابِ .

الآية الثالثة الدليل على أن التكوين يكون عن
الحركة الأفقية :

انظر إلى قوله تعالى في الآية / ٦٢ / من سورة { طه } :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي }
{ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي } : حركة الآية أفقية ؛ فلا يوجد صعود
أو هبوط وإنما هي عبارة عن طلب لتيسير الأمر .
فلننظر الآية / ٦٣ / من نفس السورة عندما يقول الله
سبحانه وتعالى له : { قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى }
أي : أعطيناك هذا التيسير .

فموسى عليه السلام يقول : يسِّرْ لي أمري ، ويقول
الله تعالى له : يسِّرْتُ لك هذه الحقيقة .

سرٌّ خاصٌّ من أسرار تلاوة سورة { طه } في
الجنة :

{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي } : حركة هذه الآية أفقية .
{ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي } : حركة هذه الآية أفقية ،
وهذه الآية ذات الحركة الأفقية ترتب عليها تكوين
خاص ؛ فإن سورة { طه } كلها بعد هذه الآية إنما

هي مشاهد للتكوين الخاص .. للتكوين الحاصل
من هذه الآيات ذات الحركة الأفقية :

{ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي } : حركة هذه الآية أيضاً أفقية .
{ يَفْقَهُوا قَوْلِي } : أيضاً حركة الآية أفقية .

هذه الحركات الأفقية في دعاء موسى عليه السلام
الواحدة تلو الأخرى شكّلت القضية العظمى التي
هي قضية تكوينية في ذاتها .

فعندما تكمّل قراءة سورة { طه } وتصل إلى قوله
سبحانه وتعالى : { قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى }
أي إني قد استجبت لك ؛ فإذا بهذا المشهد يتوالى
تسلسلاً تكوينياً ؛ تكويناً على تكوين على تكوين
حيث انحسرت السحرة ، واستنفر موسى عليه
السلام ، ورمى عصاه ، وتحولت العصا إلى حية ،
وأكلت تلك الحية عصي السحرة ، وآمن السحرة ،
واغتاظ فرعون ، وأصبح هناك حالة غريبة من
التحدي العجائبي في الإعجاز ، وأخذ السامري من
أثر الرسول ، وخار العجل .. و .. و .. ؛ إنها سورة
عجيبة في عالم التكوين والظهور والتكوين الإلهي .
لذلك كانت هذه السورة - كما جاء في السنة
الشريفة - من السور التي تتلى في الجنة ؛ ففي

الْجَنَّةِ يَتَلَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ سُورَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
سُورَةُ { يَس } وسُورَةُ { طه } .

الآن عَرَفْنَا سِرّاً مِنْ أَسْرَارٍ - لا كُلَّ الْأَسْرَارِ -
سَبَبِ تِلَاوَةِ هَذِهِ السُّورَةِ بِالذَّاتِ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ
أَنَّ السُّورَةَ كُلَّهَا مَعْبُوقٌ فِيهَا خَمِيرٌ وَإِكْسِيرٌ وَزَبْدَةٌ
التَّكْوِينِ وَقَدَرَاتُ التَّكْوِينِ مِنْ حَقَائِقِ الْحَرْفَيْنِ
الْأَمْجَدَيْنِ ؛ الْحَرْفَيْنِ الْعُلَوِيِّينِ ؛ الْحَرْفَيْنِ الْأَمْثَلَيْنِ
الْكَمَالِيِّينِ : حَرْفِ الطَّاءِ وَحَرْفِ الْهَاءِ : { طه } .
فِي سُورَةِ { طه } كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْرَارِ الْخَاصَّةِ بِعِلْمِ
الْحَرَكَةِ الْخَاصَّةِ بِمَعَانِي الْآيَاتِ .

لَا حِظُّوا كَمْ تَكَلَّمْنَا فِيهَا !! هَذَا فَقَطْ فِي { طه }
فَكَيْفَ بَبْقِيَةِ { بِسْمِ اللَّهِ } !!؟

يَا اللَّهُ !! التَّكْوِينُ أَعْظَمِي ؛ فَكَمَا تُسْتَفْتَحُ سُورَةُ { طه }
وَيُسْتَفْتَحُهَا الْقَارِئُ وَالتَّالِي وَالكَاتِبُ وَالدَّارِسُ بِـ { بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فَهِيَ تَكْوِينٌ عَلَى تَكْوِينٍ ؛ فَإِنَّ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كُلَّهُ تَكْوِينٌ عَلَى تَكْوِينٍ ؛ فَفِي الْحَرَكَةِ
الْأَفْقِيَةِ تَكْوِينَاتٌ وَهِيَ تَرْتَقِي بِعُجُوجٍ وَتَرْتَقِي بِهَبُوطٍ
وَتَرْتَقِي فِي حَقَائِقِ لَهَا أَوَّلٌ وَلَا نَدْرِي لَهَا نَهَايَاتٍ ؛
وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ لَا يَجِدُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .
أُولِيائِي فِي اللَّهِ تَعَالَى : لَعَلِّي ضَرَبْتُ لَكُمْ مَثَلاً

جَمِلاً وَاضِحاً عَنِ الْحَرَكَةِ الْأَفْقِيَةِ وَالصَّعُودِيَةِ
وَالْهَبُوطِيَةِ فِي مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْقِرْءَانِيَةِ وَالسُّورِ
وَالْآيَاتِ ، وَبِإِمْكَانِ كُلِّ مَنْ ارْتَبَكَ عَلَيْهِمُ الْفَهْمُ
قَلِيلاً أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ لِيَتَفَكَّرُوا
فِيهَا لِأَنَّا نَرْتَبُ الْبَحْثَ تَرْتِيباً مَنْطِقِيّاً خُطْوَةً
خُطْوَةً وَلِبَنَّةٍ لِبَنَّةٍ لِيَتَابَعَ مَعَنَا عُشَّاقُ هَذِهِ الْمَعْجَزَةِ
الْقِرْءَانِيَةِ وَالْمَادَةِ الْعِلْمِيَةِ هَذَا الْإِعْجَازَ وَيَبْنُوا مَعَنَا
فَهْمَ الْحَقَائِقِ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

فَتَّحَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ وَيَسَّرَ لَكُمْ أُمُورَكُمْ وَأَعْطَاكُمْ
الْعِلْمَ لِتَرْتَقِيَ أَرْوَاحُكُمْ إِلَى مَدَارِجٍ عَلِيَّيْنِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَا أُمَلِّكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي آخِرِ دَعَائِي وَدَعْوَتِي إِلَى
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَدَرَاتِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

... ❁ ❁ ❁ ...

تم طباعة الطبعة الأولى على نفقة اليد المحسنة السيدة

فاطمة العيسوي جزاها الله تعالى كل الخير

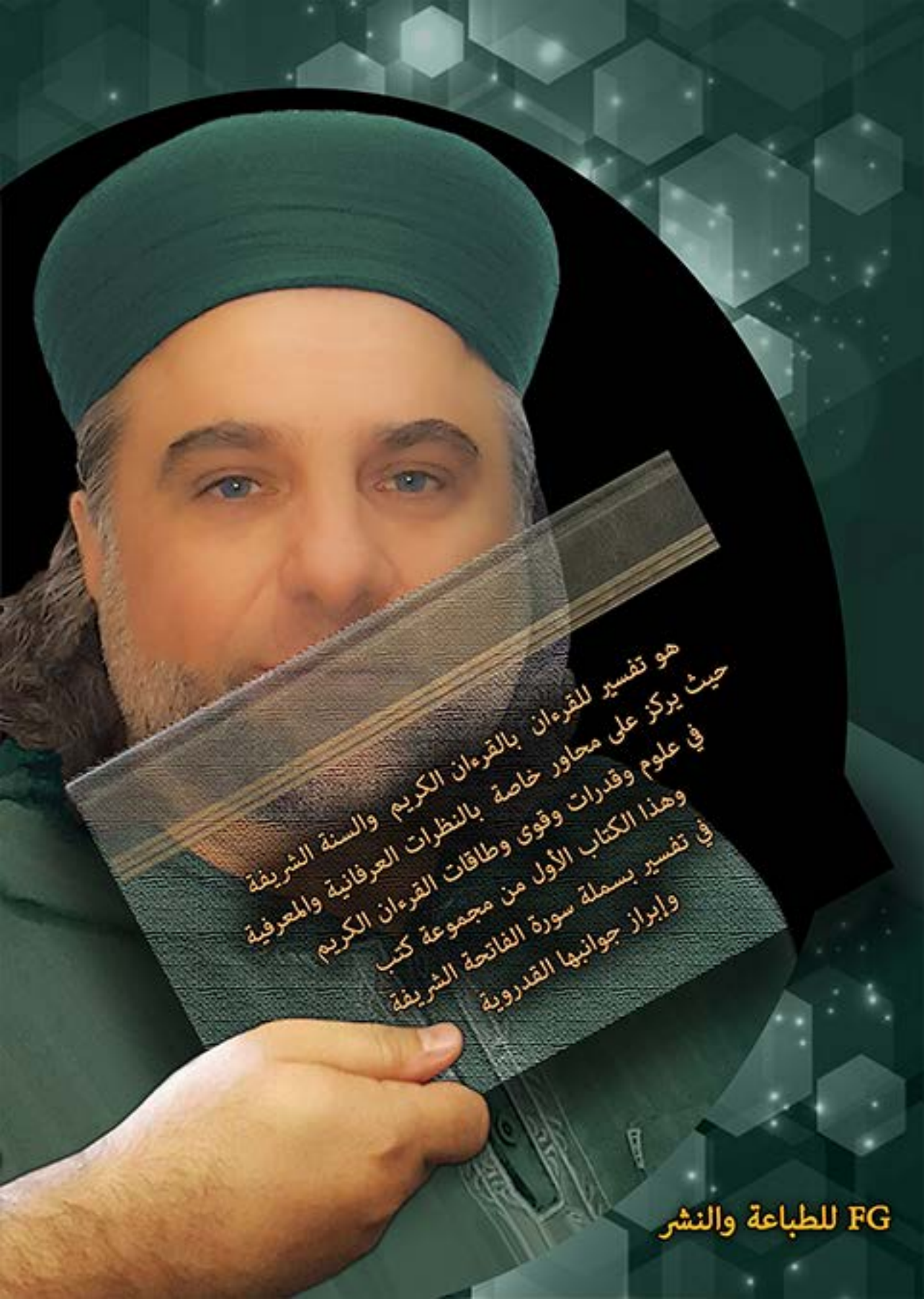
... ❁ ❁ ❁ ...



فهرس الكتاب

- ٥ - فاتحة الكتاب.....
- ٩ - مقدمة.....
- ١٠ - الإعادة في البسملة.....
- ٢٥ - سرُّ الهيبة والعظمة.....
- ٣٥ - طاقة الحركة الهبوطية في البسملة.....
- ٤٥ - الحركة الصعودية في الآية الواحدة.....
- ٥١ - ماذا عن علم حركة الطاقة في الفاتحة؟.....
- ٥٩ - علم الحركة الأفقية في الآية.....
- ٧١ - السرُّ في الحركة الأفقية في الآية.....
- ٨٣ - حركة الحروف المقطعة في فواتح السور.....
- ٩١ - دليل التكوين في الحركة الأفقية في الآية.....





هو تفسير للقراءان بالقراءان الكريم والسنة الشريفة
حيث يركز على محاور خاصة بالنظرات العرفانية والمعرفية
في علوم وقدرات وقوى وطاقات القراءان الكريم
وهذا الكتاب الأول من مجموعة كتب
في تفسير بسملة سورة الفاتحة الشريفة
وإبراز جوانبها القدروية